**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام، ديناً قِيَماً حوى أكمل الأحكام، ألّف بآدابه قلوب الأنام، وزكّى بمُثُلِه الأحلام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الآمر بالبر وصلة الأرحام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائمُ بدينه حق القيام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام، وسلّم تسليماً كثيراً ما تعاقبت الدهور والأعوام. أما بعد:

فإنّ هذا اختصارٌ لكتاب **" البرِّ والصِّلة "** للإمام ابن الجوزي -رحمه الله-، وهو سَفَرٌ جليلٌ جمع فيه مؤلِّفه طائفةً طيبةً من الأحاديث والآثار في موضوع البرّ والصلة، تطرّق فيه مؤلِّف -رحمه الله- إلى ألوانٍ متعددةٍ من البر والصلة مُسهِباً في أعظمهما شأناً؛ برّ الوالدين وصلة الأرحام، فبر الوالدين وصلة الأرحام من أعظم ما أمر الله به ورغبّ فيه، ورتّب عليهما أجوراً عظيمةً عاجلة وآجلة بفضله وكرمه، وأوضح عظيم شأنهما بأن قرن أحدهما بتوحيده الذي قامت من أجله الأرض والسماوات إذ قال-سبحانه-: { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..} ([[1]](#footnote-1))، و جعل الآخر معلَّقاً بعرشه -سبحانه- يصل من وصله ويقطع من قطعه، قال -صلى الله عليه وسلم-: (( الرحم معلَّقةٌ بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله )).

ترجمة ابن الجوزي

**اسمه:** هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ، الواعظ، مَفخَر العراق، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حمّادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الناصر بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله ابن الفقيه عبدالرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي بكر الصديق القرشي التميمي البكريّ البغدادي الحنبلي صاحب التصانيف.

ولد سنة عشر وخمسمائة للهجرة، توفي أبوه وهو في الثالثة من عمره، فربّته عمته، ثم لمّا ترعرع حَملَتْه إلى ابن ناصر، فأسْمَعهُ الكثير، فأحبَّ الوعظ ولَهَجَ به وهو مراهق، ووعظ الناس وهو صبي، ثم ما زال نافِقَ السُّوق متغالياً فيه، مزدحماً عليه، مضروباً برونق وعظه المُثُل، ولكنه خاض في التأويل- غفر الله له-.

**مسموعاته:** سمع من أبي القاسم بن الحُصين، وأبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن أحمد المتوكلي، وأبي القاسم عبد الله بن محمد الأصفهاني الخطيب، والقاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وطائفة مجموعهم نيّفٌ وثمانون شيخاً.

**تصانيفه:** كان ابن الجوزي رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق، يُسهب، ويُعجِب، ويُطرِب، ويُطنِب. وكان لا يضيع من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربعة كراريس، وله في كل علمٍ مشاركةٌ، فبرز في علوم كثيرة، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنّف، وكتب بيده نحواً من مائتي مجلد. من تصانيفه:

"المغني" في التفسير وهو كبير، اختصره وأسماه "زاد المسير"، وكتاب تلبيس إبليس، صفوة الصفوة، نسيم السحر، الثبات عند الممات، مواسم العمر، الخواتيم، الأذكياء، مشكل الصحاح، الموضوعات، أخبار الأخيار، مناقب أبي بكر، مناقب عمر، مناقب علي، مناقب عمر بن عبدالعزيز. وغير ذلك كثير.

**رأي العلماء فيه:** قال الموفّق عبداللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات...وكان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفّاظ، وفي التاريخ من المتوسّعين، ولديه فقه كافٍ، وأما السجع فله فيه ملكةٌ قوية.

وقال الإمام موفّق الدين: ابن الجوزي إمام عصره في الوعظ، صنَّف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنِّف في الفقه ويدرّس، وكان حافظاً للحديث، إلا إننا لم نرضَ تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها.

**وفاته:** كانت وفاته ليلة الجمعة بين العشاءين، في الثاني عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وله من العمر سبع وثمانون سنة. فحُمِلتْ جنازتُه على رؤوس الناس، وكان الجمع كثيراً جداً، وكان يوماً مشهوداً ([[2]](#footnote-2)).

\*\*\*\*\*

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أمر بالبر ونهى عن العقوق، وصلواته على محمد الصادق المصدوق، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم استيفاء الحقوق. أما بعد:

فإني رأيت شبيبةً من أهل زماننا لا يلتفتون إلى بر الوالدين ولا يرونه لازماً كلزوم الدِّين، يرفعون أصواتهم على الآباء والأمهات وكأنهم لا يعتقدون طاعتهم من الواجبات، ويقطعون الأرحام التي أمر الله- سبحانه- بوصلها في الذكر، ونهى عن قطعها بأبلغ الزجر، وربما قابلوها بالهَجْر والهُجْر، وقد أعرضوا عن مواساة الفقراء مما يرزقون، كأنهم لا يُصدِّقون بثواب ما يَصَّدَّقون، وقد التفتوا بالكلية عن فعل المعروف، كأنه في الشرع والعقل ليس بمعروف، وكل هذه الأشياء تحث عليها المعقولات، وتبالغ في ذكر ثوابها وعقابها المنقولات، فرأيت جمع كتاب هذه الفنون من اللوازم لينتبه الغافل ويذكَّر الحازم، وقد قسمته لأربعة وخمسين باباً، والله الموفق لما يكون صواباً.

**تراجم الأبواب**

**الباب الأول :** في ذِكْرِ المَعقولِ فِي بِرِّ الوالِدَينِ وصِلَةِ الرَّحمِ.

**الباب الثاني :** فِي ذِكْرِ مَا أَمَرَ اللهُ -عَزَّ وجَل- بِهِ مِنْ ذَلِكَ.

**الباب الثالث :** فِي ذِكْرِ مَا أَمَرَ به رَسَول الله - صلى الله عليه وسلم- مِنْ ذَلِكَ.

**الباب الرابع :** فِي تَقْديِمِ بِرِّهِما على الجهَادِ والهِجْرَةِ.

**الباب الخامس :** فِي أنَّ بِرَّ الوالدَيْنِ مِن أَحَبِّ الأعمَالِ إلى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.

**الباب السادس :** في أَن بِرَّ الوالدينِ يزيدُ منَ العُمْرِ.

**الباب السابع :** فِي كَيفِيَةِ البِِرِّ للوالِدَينِ.

**الباب الثامن :** فِي تَقدِيمِ الأُمِّ فِي البِرِّ.

**الباب التاسع :** فِي ذِكْرِ مَا يَجْزِي به الولَدُ والدَه مِنَ البِرِّ.

**الباب العاشر ::** فِي ذِكْرِ ثَوابِ بِرِّ الوالِدَينِ.

**الباب الحادي عشر :** فِي ثَوابِ الإنفاقِ عَلَى الوَالِدَينِ.

**الباب الثاني عشر :** فِي ذِكْرِ مَن كانَ يُبَالِغُ فِي برِّ الوَالِدَينِ.

**الباب الثالث عشر :** فِي إِثْمِ عُقوقِ الوَالِدَينِ.

**الباب الرابع عشر :** ِفي ذِكْرِ عُقوبَةِ العَاقِّ أبَاهُ.

**الباب الخامس عشر :** فِي ذِكْرِ عُقوبَةِ العاقِّ بِأُمِّهِ.

**الباب السادس عشر :** فِي ذِكْرِ ماهِيَّةِ العُقوقِ.

**الباب السابع عشر :** فِي إجابَة دَعوةِ الوالِدَينِ للولدِ.

**الباب الثامن عشر :** فِي إِجابَةِ دُعَاءِ الوالِدَينِ عَلَى الوَلدِ.

**الباب التاسع عشر :** في إِثم مَن تَبرَّأ مِن والِدِه أو ولَدِهِ.

**الباب العشرون :** فِي إِثمِ َمنِ ادَّعى إِلَى غَيرِ أَبوَيهِ.

**الباب الحادي والعشرون :** فِي إثمِ التّسبُّبِ بِشتْمِ النَّاسِ إلى شَتْمِهِمَا.

**الباب الثاني والعشرون :** فِي جَوازِ رُجوعِ الأَبِ فِي هِبتَِه لوَلَدِهِ.

**الباب الثالث والعشرون :** فِي صِلَةِ الوَالِدَينِ بَعدَ موتِهِما.

**الباب الرابع والعشرون :** فِي صِلَةِ أقارِبهِما وَأصْدِقائِهما بَعْدَ مَوتِهما.

**الباب الخامس والعشرون :** فِي زِيارَةِ قَبرَيهِما.

**الباب السادس والعشرون :** فِي ثَوابِ النَّفَقةِ عَلى العِيالِ.

**الباب السابع والعشرون :** فِي ثَوابِ النَّفقَةِ عَلى البَناتِ والأَخَواتِ.

**الباب الثامن والعشرون :** فِي ثَوابِ الإنفَاقِ عَلى البِنْتِ المُطلَّقةِ.

**الباب التاسع والعشرون :** فِي بِرِّ الخَالةِ.

**الباب الثلاثون :** فِي ثَوابِ صِلَةِ الرَّحِمِ وَعُقوبَةِ قَطْعِهِ.

**الباب الحادي والثلاثون :** فِي ثَوابِ الصَّدَقةِ علَى ذِي الرَّحْمِ.

**الباب الثاني والثلاثون :** فِي صِلَةِ القريبِ المُقاطِع.

**الباب الثالث والثلاثون :** فِي ثَوابِ الصَّدَقةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ المُعادِي.

**الباب الرابع والثلاثون :** فِي صِلَةِ القَريبِ المُشرِكِ.

**الباب الخامس والثلاثون :** فِي بَيانِ حَقِّ الجارِ وَثوابِ صِلَتِهِ.

**الباب السادس والثلاثون :** فِي برِِّ الضَّيفِ وَإكرَامِهِ.

**الباب السابع والثلاثون :** فِي ذِكْرِ حَقِّ المُسلمِ عَلى المُسلمِ.

**الباب الثامن والثلاثون :** فِي ذِكْرِ ثَوابِ المُقرِضِ.

**الباب التاسع والثلاثون :** فِي ثَوابِ إِنظارِ المُعسِرِ.

**الباب الأربعون :** فِي ثَوابِ الصَّدقَةِ.

**الباب الحادي والأربعون :** فِي اختِيارِ الأَجودِ والمَحبوبِ للصَّدقةِ.

**الباب الثاني والأربعون :** فِي كِتْمَانِ الصَّدقةِ.

**الباب الثالث والأربعون :** فِي فَضْلِ صَدقةِ الفَقيرِ.

**الباب الرابع والأربعون :** فِي التَصدُّقِ بِما حَضَرَ وإِنْ قلَّ.

**الباب الخامس والأربعون :** فِي بَيانِ حَقِّ السَّائِلِ.

**الباب السادس والأربعون :** فِي بَيانِ أنَّ المُتصدَّقِ بِه هُو البَاقِي.

**الباب السابع والأربعون :** فِي ذِكْرِ ما تَدفَعُ الصَّدقةُ مِنَ البَلاءِ.

**الباب الثامن والأربعون :** فِي أنَّه لا تُقبَلُ الصَّدقةُ بالحَرامِ.

**الباب التاسع والأربعون :** فِي ثَوابِ العِتْقِ.

**الباب الخمسون :** فِي كَفالَةِ اليَتيمِ.

**الباب الحادي والخمسون :** فِي ثَوابِ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ.

**الباب الثاني والخمسون :** في ذكر ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف.

**الباب الثالث والخمسون:** فِي ثَوابِ مَن توسَّلَ بِه إلى السُّلطانِ ليَقضي حاجتَه.

**الباب الرابع والخمسون:** فِي أنَّ أَهلَ المَعرُوفِ فِي الدُّنْيا هُمْ أَهلُ المَعرُوفِ فِي الآخِرَةِ.

\*\*\*\*\*

**الباب الأول**

**فِي ذِكْرِ المَعقولِ فِي بِرِّ الوالدَينِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ**

غير خافٍ على عاقل لزوم حق المنعِم، ولا منعِم بعد الحق -سبحانه- على العبد كالوالدين، فقد حملت الأم بحمْله أثقالاُ كثيرة، ولقيت وقت وضعه مزعجاتٍ مثيرة، وبالغت في تربيته وسهرت في مداراته، وأعرضتْ عن جميع شهواتها لمراده، وقدّمته على نفسها في كل حال. وقد ضمّ الوالدُ إلى تسببه في إيجاده ومحبته بعد وجوده وشفقته على نفسه في تربيته الكسبَ له والإنفاق عليه. والعاقل يعرف حق المحسِن ويجتهد في مكافئته.

وجهل الإنسان بحقوق المنعِم من أخسّ صفاته، فإذا أضاف إلى جَحْدِ الحق المقابلة بسوء الأدب، دلَّ على خُبْث الطبع ولؤم الوضْع وسوء المنقَب، وليعلم البار بالوالدين أنه مهما بلغ في برِّهما لم يَفِ بشكرهما.

**1-** عن زرعة بن إبراهيم أن رجلاً أتى عمرَ فقال: إن لي أمَّاً بلغ بها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطيَّة، أُوضِّئها وأصرف وجهي عنها، فهل أدَّيتُ حقها؟ قال: لا، قال: أليس قد حملتُها على ظهري وحبستُ نفسي عليها؟ قال: إنها كانت تفعلُ ذلك بك وهي تتمنّى بقاءك، وأنت تصنع ذلك بها وأنت تتمنّى فِراقها([[3]](#footnote-3)).

**2-** عن عيسى بن مَعْمَر أن عمر-رضي الله عنه- رأى رجلاً يحمل أمه على ظهره يطوف بها حول البيت ويقول:

أحمل أمي وهي الحمّالة ترضعني الدَّرَّة([[4]](#footnote-4)) والعُلالَة([[5]](#footnote-5))

فقال عمر: لأن أكون أدركتُ أمي فوَلِيتُ منها مِثل ماوَلِيتَ أحبَّ إليَّ من حُمُر النَّعَم.

**3-** عن عبيدالله بن عُمير عن أبيه أنّ رجلاً يحمل قال -يعني لعبيدالله بن عُمير**-:** حملتُ أمي على رقبتي من خرسان حتى قضيتُ بها المناسك أتُراني جزيتها؟ قال: لا، ولا طلقة واحدة.

**4**- عن سعيد بن أبي بُردة قال: سمعت أبي يحدث أنه شهد ابن عمر ورجل يماني يطوف بالبيت قد حمل أمه على ظهره وهو يقول :

إني لهـا بعـيرها المُذَلَّـل إن أُذْعِرتْ([[6]](#footnote-6)) ركابُها لم أُذْعر

ثم قال: يا ابن عمر أتراني جزيتها ؟ قال: لا، ولا بِزفرة واحدة ([[7]](#footnote-7)).

**- فصل**: ويقاس على قرب الوالدين من الولد قرب ذوي الرَّحم والقرابة كالبعض، فينبغي أن لا يُقَصِّر الإنسان في رِعاية بعضه.

\*\*\*\*\*

**الباب الثاني**

**فِي ذِكْرِ مَا أَمَرَ اللهُ -عَزَّ وجَل- بِهِ مِنْ ذَلِكَ**

قال الله -عز وجل-: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }([[8]](#footnote-8)) .

قال أبو بكر بن الأنْباري: هذا القضاء ليس من باب الحتم؛ إنما هو من باب الأمر والفرض.

وأصل القضاء في اللغة: قطع الشيء بإحكام وإتقان.

قال الشاعر يرثي عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- :

قَضَيْتَ أُموراً ثمَّ غادَرْتَ بعدهَا بَوَائِـقَ أَكمـَامُهَا لَـمْ تُفْتـَق

أي قطعتها مُحْكِماً لها .

وقوله: {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } هو البِرّ والإكرام .

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "لا تنفض ثوبك فيُصيبهُمَا الغُبار" ([[9]](#footnote-9) ).

و قول الله -تعالى-: { فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ } ([[10]](#footnote-10)) في معنى ( أفّ ) خمسة أقوال، أحدها: أنه وَسَخ الظفر قاله الخليل ، والثاني: وسخ الأذن قاله الأصمعي ، والثالث : قُلامة الظفر قاله ثعلب، والرابع أن "الأف" الاحتقار والاستصغار من الأَفَف: ما رفعته من الأرض من عود ، أو قصبة . حكاه ابن فارس.

قرأتُ على شيخنا أبي منصور اللغوي قال: معنى أُفّ: النَّتْنُ والتضجر، وأصلهما: نَفْخُكَ الشيء عليك من تراب ورماد، فقيل لكل مستثقل ([[11]](#footnote-11)) .

قوله :{وَلَا تَنْهَرْهُمَا} أي لا تكلِّمْهما ضَجِراً صائحاً في وجوههما .

وقال عطاء بن أبي رباح : ([[12]](#footnote-12)) لا تنفض يدك عليهما وقل لهما قولا كريماً أي لطيفاً أحسن ما تجد.

وقال سعيد بن المسيّب: قول العبد المذنب للسيد [ الغليظ ] الفظّ ([[13]](#footnote-13)) .

وقوله -تعالى-: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ }: أي ألِن لهما جانبك متذلّلاً لهما من رحمتك إياهما([[14]](#footnote-14)).

ومن بيان تعظيم حق الوالدين قوله -تعالى-: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ } ([[15]](#footnote-15)) فقرن شكره بشكرهما.

\*\*\*\*\*

**الباب الثالث**

**فِي ذِكْرِ مَا أَمَرَ به رَسَول الله- صلى الله عليه وسلم- مِنْ ذَلِكَ**

**1-** عن معاذٍ-رضي الله عنه- قال: أوصاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( لا تعقّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ))([[16]](#footnote-16)).

**2**- عن حمزة ابن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: كانت تحتي امرأة كان عمرُ يكرهها، فقال: طَلِّقْها، فأبَيْتُ، فأتَى عمرُ النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (( أطِعْ أباك )) ([[17]](#footnote-17)) .

**3**- عن أبي الدراداء -رضي الله عنه- قال: أوصاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (( أَطِعْ والديْك وإن أمرك أنْ تخرجَ مِنْ دنياك فافعلْ ))([[18]](#footnote-18)).

\*\*\*\*\*

**الباب الرابع**

**فِي تَقْديِمِ بِرِّهِما عَلى الجهَادِ والهِجْرَةِ**

**1**- عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما-قال: جاء رجل يستأذنُ النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجهاد، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( أحَيٌّ والداك ؟))، قال: نعم، قال:(( ففيهما فجاهد))([[19]](#footnote-19)).

**2**- عن عبد الله ابن عمرو-رضي الله عنهما- قال: جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يبايعه، فقال: جئتُ لأبايعك على الهجرة وتركتُ أبويّ يبكيان، قال: (( فارجعْ إليهما فأضحكهما كما أبكيتَهما))([[20]](#footnote-20)).

**3**- وعن أبي سعيد قال: هاجر رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من اليمن، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( هل باليمن أبواك ؟ )) قال : نعم ، قال له: (( أذِنَا لك ؟)) فقال: لا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-:(( ارجعْ إلى أبويك فاستأذنْهما، فإنْ فعلا وإلا فبِرَّهما )) ([[21]](#footnote-21)) .

**4-** عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستأذن في الجهاد، فقال: (( هل من والديْك أحَدٌ حَيٌّ ؟)) قال: أمي، قال: (( فانطلق فبِرها ))([[22]](#footnote-22))، فأقبل يتخلل الركاب. فقال: ((إنّ رِضَى الربِّ -عزّ وجل- في رِضَى الوالد، و سَخَطَ الرَّبِّ في سَخَطِ الوالد )) ([[23]](#footnote-23)).

\*\*\*\*\*

**الباب الخامس**

**فِي أنَّ بِرَّ الوالدَيْنِ مِن أَحَبِّ الأعمَالِ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**

**1-** عن أبو عمرو الشيباني قال: حدثنا صاحب هذه الدار و أشار إلى دار عبد الله قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله -تعالى- ؟ قال : (( الصلاة على وقتها ))، قلتُ ثم أيُّ ؟ قال : ((ثم بِرُّ الوالدين ))، قلت: ثم أيّ ؟ قال: (( الجهادُ في سبيل الله -عز وجل- )).أخرجاه ([[24]](#footnote-24)).

\*\*\*\*\*

**الباب السادس**

**في أَن بِرَّ الوالدينِ يزيدُ منَ العُمْرِ**

**1**- عن سَلمان قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( لا يَزِيدُ في العُمُرِ إلا البِرُّ )) ([[25]](#footnote-25)) .

**2**- عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (( مَنْ أحَبَّ أن يُمِدَّ الله في عمُرِه و يزيدَ في رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ والديه و لْيصِل رَحِمَه)) ([[26]](#footnote-26)).

\*\*\*\*\*

**الباب السابع**

**فِي كَيفِيَةِ البِِرِّ للوالِدَينِ**

بِرُّهما يكون بطاعتهما فيما يأمران به ما لم يأمرا بمحظور، و تقديم أمرهما على فِعلِ النافلة، واجتناب ما نهيَا عنه، والإنفاق عليهما، والتوخّي لشهواتهما، والمبالغة في خدمتهما، واستعمال الأدب والهيبة لهما، فلا يرفع الولد صوته على صوتهما، ولا يُحَدِّق إليهما، ولا يدعوهما باسمهما، ويمشي وراءهما، ويصبر على ما يكرهه مما يصدر عنهما.

**1**- عن أبي غسان الضبّي أنه خرج يمشي بظهر الحرة وأبوه خَلْفَه، فلَحِقَه أبو هريرة -رضي الله عنه- فقال: مَنْ هذا الذي يمشي خَلفَك ؟ قال: أبي، قال: أخطأتَ الحقَّ ولم توافق السنّة، لا تمشِ بين يدي أبيك، ولكن امشِ عن يمينه أو خلفه، ولا تدع أحداَ يقطع بينك وبينه، ولا تأخذ عَرْقا نظر إليه أبوك فلعله قد اشتهاه، ولا تنظر إلى أبيك شَزَراً، ولا تقعد حتى يقعد، ولا تنم حتى ينام ([[27]](#footnote-27)) .

**2**- عن هشام بن عروة عن أبيه أو غيره: أنّ أبا هريرة -رضي الله عنه- أبصر رجلين ، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ قال : أبي، قال : لا تُسَمِّه باسمه، ولا تَمْشِ أمامه، ولا تجلس قَبْلَهُ ([[28]](#footnote-28)).

**3**- عن طيسلة بن ميّاس قال: قلت لابن عمر: عندي أمي، قال: والله لو ألَنْتَ لها الكلام، وأطعمتَها الطعامَ، لتدخلنّ الجنة، ما اجتنبتَ الكبائرَ ([[29]](#footnote-29)).

**4**- عن هشام بن عروة عن أبيه {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ } ([[30]](#footnote-30)) قال: لا يمتنع مِنْ شيءٍ أَحَبّاه([[31]](#footnote-31)).

**5**- عن ابن عمر قال: بكاء الوالدين من العقوق([[32]](#footnote-32)).

**6**- عن الحسن أنه سُئل عن بِرّ الوالدين قال: أّنْ تبذل لهما ما ملكتَ، وتطيعهما ما لم يكن مَعصِيةٌ([[33]](#footnote-33)).

**7**- عن سلام بن مسكين قال سألت الحسن قلت: الرجل يأمر والديه بالمعروف و ينهاهما عن المنكر ([[34]](#footnote-34)) ؟ قال : إنْ قَبِلَا، وإن كَرِها يَدَعُهما ([[35]](#footnote-35)).

**8-** عن عبدالصمد قال: سمعتُ وهباً يقول في الإنجيل: رأس البرِّ للوالدين أن توفر عليهما أموالهما، وأن تُطعهما مِن مالِك .

\*\*\*\*\*

**الباب الثامن**

**فِي تَقدِيمِ الأُمِّ فِي البِرِّ**

**1**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رجل يا رسول الله: (( أيّ الناس أحق منّي بحسن الصحبة؟ قال: (( أمك )), قال:ثٌمّ من؟ قال: (( ثم أمك )), قال: ثم من؟ قال: (( ثم أمك )), قال: ثم من؟ قال: (( ثم أبوك)). أخرجاه في الصحيحين ([[36]](#footnote-36)).

**2-** عن المقدام بن مَعدِى كَرِب -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( إنّ الله يوصيكم بأمهاتكم, إنّ الله يوصيكم بأمهاتكم, إنّ الله يوصيكم بأمهاتكم، إنّ الله يوصيكم بآبائكم, إنّ الله يوصيكم بالأقربِ فالأقربِ ))([[37]](#footnote-37)).

**3-** عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أَتى رجلٌ أبا الدرداء فقال: إنّ امرأتي بنت عمي وإنّي أُحبُّها، وإنّ والدتي تأمرني أن أُطلِّقها؟ فقال: لا آمرك أن تطلِّقها ولا آمرك أن تعصي والدتك، ولكن أُحدِّثك حديثاً سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يقول: (( إنّ الوالدةَ أوسطُ أبوابِ الجنّة، فإن شئتَ فأمسك، وإن شئتَ فدَعْ ))([[38]](#footnote-38)).

**4**- عن معاوية بن جهامة: أنّ جهامة السلمي أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- يستأذنه في الجهاد، فقال: ألك والدة؟ قال: نعم، قال: (( فالزمها، فإن الجنة تحت رِجلَيها ))([[39]](#footnote-39)).

**5**- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: ( جاءت امرأة إلى عائشة -رضي الله عنها- فأعطتها عائشة ثلاث تمرات, فأعطت كل صبيِّ لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة, فأكل الصبيان التمرتين ونظرا إلى أُمِّهِما, فعمدت إلى التمرة فشقتها، فأعطت كل صبيٍّ نصفَ تمرة, فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبرته عائشة, فقال: (( لقد رحمها الله عز وجل برحمتها صبييها ))([[40]](#footnote-40)).

**6-** عن عطاء بن يسار عن ابن عباس -رضي الله عنه- : أنه أتاه رجل فقال: إنّي خطبت امرأة فأبت أن تنكحني, وخطبها غيري فأحبّت أن تنكحه, فغرتُ عليها فقتلتها فهل لي من توبة؟ قال: أمُّك حيّة؟ قال: لا, قال: تب إلى الله وتقرب إليه ما استطعت. فسألت ابن عباس: لِمَ سألته عن حياة أمِّه؟ فقال: إنّي لا أعلم عملاً أقربَ إلى الله -عز وجل- من برِّ الوالدة ([[41]](#footnote-41)).

**7-** عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- قال: بينما رجلٌ استسقى في حوضه إذا راكبٌ قد جاء ظمآنٌ فقال: أُورِدُ وأُورِدُ، قال: لا، فنزلَ قريباً وعَقَلَ الناقةَ، فلمَا رأتْ الماء دنتْ إلى الحوض حتى فجرته، فقام الرجل فأخذ سيفاً فضربه به حتى قتَله، ثم خرج يسأل فلقِي رجالاً من أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- فسألهم فكلهم يؤيّسه، حتى أتى رجلاً منهم- كأنه يعني نفسه- فقال: هل تستطيع أن تصدره كما وَرَدَ؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تحيى ولا تموت، فقام الرجل فمشى غير بعيد فقال: هل لك من والدين؟ قال: أمي حيّة، قال فاحملها وبرِّها، فإن دخل النار فأبْعَدَ الله مَن أَبْعَدَ ([[42]](#footnote-42)).

**8**- عن الحسن قال: ( للوالدة الثلثان من البر, وللوالد الثلث )([[43]](#footnote-43)).

**9-** عن يعقوب العجلي قال: قلت لعطاء: تحبسني أمي في الليلة المطيرة عن الصلاة في جماعة, قال:أطعها.

**10-** عن عطاء: أن رجلاً أقسمتْ عليه أمُّه أن لا تصلي إلا الفريضة, ولا تصوم إلا شهر رمضان, قال: يطيعها.

**11**- سُئِلَ الحسن عن رجلٍ حلف عليه أبوه بكذا وحلفت عليه أمه بخلافه؟ قال: يطيع أمه.

**12-** عن رفاعة ابن إياسٍ قال: رأيتُ الحارث العكلي في جنازة أمه-يعني يبكي- فقيل له: تبكي! قال: ولِمَ لا أبكي وقد أُغلِق عنّي بابٌ من أبواب الجنة.

**13**- عن حميدٍ قال: لمّا ماتت أمُّ إياسٍ بن معاوية بكى, فقيل: ما يبكيك؟ قال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة وأُغلق أحدهما.

**14**- عن وهبٍ قال: البر بالوالد يثقل الميزان, والبر بالوالدة يشد الأصل والذي يشد الأصل أفضل.

**15**- عن هشام بن حسان قال: قلت للحسن: إني أتعلم القرآن, وإنّ أمي تنتظرني بالعشاء, فقال الحسن: تعشَ العشاء مع أمك تقرُّ به عينها أحب إليّ من حجة تحجّها تطوعاً.

\*\*\*\*\*

**الباب التاسع**

**فِي ذِكْرِ مَا يَجْزِي به الولَدُ والدَه مِنَ البِرِّ**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( لا يجزي ولدٌ والدَه إلا أن يجده مملوكاً فيَشترِيَه فيُعتقه ))([[44]](#footnote-44)).

قال المصنف -رحمه الله-: قد ثبت أن الولد إذا اشترى أباه عَتَقَ عليه بنَفْسِ الشراء لا إنه يتلفظ بعتقه. هذا مذهب العلماء ما خلا داود.

* فللحديث معنيان:

أحدهما: أنه أضاف العِتق إليه؛ لأنه تسبب بالشراء إلى العِتق الذي حكم به الشرع عند الشراء.

والثاني أدقُّ معنىً: وهوان يكون المراد أن مجازاة الأب لا تُتصوّر, لأن عِتق الأب لا يُتصور، لأنه بنَفْس شرائه للأب يُعتق، فصار هذا كقوله -تعالى-: { وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } وذلك لا يُتصوَّر.

\*\*\*\*\*

**الباب العاشر**

**فِي ذِكْرِ ثَوابِ بِرِّ الوالِدَينِ**

**1**- عن عبدالله بن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( بينما ثلاثة رهط يتماشون, أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل, فبينما هم فيه انحطت عليهم صخرة فأطبقت عليهم الغار, فقال بعضهم لبعض: انظروا إلى أفضل أعمال عمِلْتموها فسلوه بها لعلّه يفرِّج عنكم, فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان كبيران, وكانت لي امرأة وأولاد صغار, وكنت أرعى عليهم فإذا أرحت غنمي بدأت بأبويّ فسقيتهما فلم آت حتى نام أبوايَ فطيّبتُ الإناء، ثم حلبت، ثم قُمتُ بحِلابي عند رأس أبويّ والصِّبية يتضاغون عند رجلي, أكره أن أبدأ بهم قبل أبويّ وأكره أن أوقظهما، فلم أزل كذلك قائماً حتى أضاء الفجر, اللهم إن كنتَ تعلم أنّي قد فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرُجْ لنا فرجةً نرى منها السماء, ففرّج الله لهم فرجةً فرأوا منها السماء..)) وذكر باقي الحديث ([[45]](#footnote-45)).

**2-** عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( نمت فرأيتني في الجنة, فسمعتُ صوت قارئٍ يقرأ, فقلت:من هذا؟ قالوا:حارثة بن النعمان, فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: ((كذاك البر كذاك البر )). وكان أبرَّ الناس بأمِّه ([[46]](#footnote-46)).

**3-** عن مكحول قال: قدِم وفدُ الأشعريِّين على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال أمنكم كانت وَحْرَة؟ قالوا :نعم, قال: (( فإن الله أدخلها الجنة ببر والدتها وهي مشركة-يعني الأم- أُغير على حيّها فاحتملت والدتها تشتد بها في الرمضاء, فإذا احترقت قدماها جلست وأجلَست أمّها في حجرها وأظلتها من الشمس, فإذا أراحت حملتها حتى نجّتها )) ([[47]](#footnote-47)).

**4-** عن أبي الدرداء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( الباب الأوسط من الجنة مفتوح لبر الوالدين، فمن برهما فتح له, ومن عقّهما غلق دونه ))([[48]](#footnote-48)).

**3-** عن كعب الأحبار قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ إن الوالدين باب من أبواب الجنة, إن رضيا عنك مضيت إلى الجنة، وإن سخطا حُجبتَ.

4- عن الحسن: أنّ رجلاً قال له: إني قد حججتُ وإنّ أمي قد أذِنتْ لي في الحج، فقال: لقعدةٌ تقعدها على مائدتها أحبّ إليّ من حجّك ([[49]](#footnote-49)).

\*\*\*\*\*

**الباب الحادي عشر**

**فِي ثَوابِ الإنفاقِ عَلَى الوَالِدَينِ**

**1-** عن أنسٍ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( ألا أخبركم بخمسة دنانير؟ أفضلها دينارٌ أنفقته على والتك، ودينارٌ أنفقته على والدك، ودينارٌ أنفقته على نفسك وعيالك، ودينارٌ أنفقته على ذي قرابتك، وأخسّها وأقلّها أجراً دينارٌ أنفقته في سبيل الله ) ([[50]](#footnote-50)).

**2-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: بينا نحن متحلِّقين حول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- طلع علينا شاب من الثنية, فلما رأيناه قلنا لوانّ ذلك الشاب جعل شبابه ونشاطه وشدته في سبيل الله, فسمع النبي-صلى الله عليه وسلم- ما قلنا, فقال: (( وما سبيل الله إلا سبيل من السبل, وسبل الله كثيرة: من سعى على والديه ففي سبيل الله, ومن سعى على عائلته ففي سبيل الله, ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل الله, ومن سعى ليكاثر ويفاخر ففي سبيل الطاغوت))([[51]](#footnote-51)).

**3-** عن مؤرق العجلى قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( هل تعلمون نفقة أفضل من نفقة في سبيل الله؟ )) قالوا: الله ورسوله أعلم, قال: (( نفقة الولد على الوالدين أفضل )) ([[52]](#footnote-52)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثاني عشر**

**فِي ذِكْرِ مَن كانَ يُبَالِغُ فِي برِّ الوَالِدَينِ**

**1-** ذكرنا في الباب العاشر حديث الإسرائيلي الذي كان يبدأ بأبويه قبل أولاده.

**2**- وقد رُوِّيينا عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: كان رجلان من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أبرَّ من كان في هذه الأمَّة بأمهما: عثمان بن عفان وحارثة بن النعمان، فأمّا عثمان فإنه قال: ما قدرت أن أتأمل أمي منذ أسلمت، وأما الحارثة فإنه كان يفلي رأس أمه، ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلاماً قطّ تأمرُ به حتى يسأل من عندها بعد أي يخرج ماذا قالت أمي؟

**3**- عن أبي مرة: أن أبا هريرة -رضي الله عنه- كان إذا أراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمه فقال: السلام عليك يا أمتاه ورحمة الله وبركاته، فتقول: وعليك السلام يا بنيّ ورحمة الله وبركاته، فيقول: رحمك الله كما ربيتني صغيراً، فتقول: رحمك الله كما بررتني كبيراً. وإذا أراد أن يدخل صنع مثل ذلك ([[53]](#footnote-53)).

**4-** عن القاسم عن أبي أمامة: أن أبا هريرة -رضي الله عنه- كان يلي حمل أمه إلى المِرفق وينزِلها عنه, وكانت مكفوفة كبيرة.

**5-** عن ابن سيرين: قال بلغت النخلة ألف درهم فنقر نخلةً من جُـمّارها، فقيل: عقرتَ نخلةً تبلغُ كذا وكذا وجمارةً بدرهمين؟! قال: سألتني أمي ولو سألتني أكثر من ذلك فعلت ([[54]](#footnote-54)).

**6-** عن منذر الثوري قال كنا ابن الحنفية يغسل رأس أمه بالخِطْميّ([[55]](#footnote-55)) ويمشطها ويقبلها ويخضِبُها ([[56]](#footnote-56)).

**7-** عن موسى بن عقبة قال: سمعت الزهري يقول: كان عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب لا يأكل مع أمه، وكان أبرّ الناس بها, فقيل له في ذلك فقال: أخاف أن آكل معها فتسبق عينُها إلى شيءٍ من الطعام وأنا لا أعلمُ به فآكله فأكون قد عققتُها.

**8**- عن ابن عون قال: دخل رجلٌ على محمد بن سيرين وهو عند أمِّه فقال: ما شأن محمد أيشتكي شيئاً؟ فقالوا: لا ولكنه هكذا يكون إذا كان عند أمه ([[57]](#footnote-57)).

**9-** عن سعيد بن هشام قال: كانت حفصة ترحم على الهذيل وتقول: كان يعمد إلى القصب فيقشره ويجففه في الصيف, فإذا كان الشتاء جاء حتى يقعد خلفي وأنا أصلي فيوقد وَقوداً رفيقاً ينالني حرّه ولا يؤذيني دخانه, وكنت ألتفتُ من الصلاة فأقول: يا بنيّ الليل اذهب إلى أهلك، فيقول: يا أماه، فأعلمُ ما يريد فأتركه فلا يزال كذلك حتى يمضي من الليل، فأقول: يا بُنيّ الحق بأهلك، فيقول: دعيني، فأعرف ما يريد، فأدعه، فربما كان ذلك حتى يصبح. وكان يبعث إليّ بحلبة الغداةِ, فأقول: يا بُنيّ تعلم إني لا أشربُ نهاراً، فيقول: إنّ أطيب اللبن ما بات في الضرع؛ فلا أُحبُّ أن أُوثِر غيرك، فابعثي به إلى من أحببتِ. وجاء ذات يوم قد أهلّ بالحج, فقلت: ما أردتَ إلى هذا إني لم أكن أمنعك, قال: قد عرفتُ ولكن حصرتُ نيتي، فمات هذيل فوجدتُ عليه وَجَداً شديداً، قالت: فقمتُ ليلةً أصلي فافتتحتُ النّحل، فأتيتُ على قوله -تعالى-:{ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍوَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }([[58]](#footnote-58)) فذكرتُ هذيلاً، فذهب ما كنتُ أجد ([[59]](#footnote-59)).

**10-** عن الأشجعي قال: استسقت أمّ مسعرٍ ماءً في بعض الليل, فذهب فجاءها بشربة فوجدها قد ذهب بها النوم, فبات بالشربة عند رأسها حتى أصبح ([[60]](#footnote-60)).

**11**- عن ظبيان بن علي الثوري وكان من أبر الناس بأمه قال: لقد نامت ليلةً وفي صدرها عليه شيء، فقام على رجليه قائماً يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد، حتى إذا ضعُف جاء غلامان من غلمانه فما زال معتمداً عليهما حتى استيقظت. وإن كان ليشتري الدستجة ([[61]](#footnote-61))من البقل فينتقي لها طاقةً طاقةً حتى يضعه بين يديها. وكان يسافر بها إلى مكة فإذا كان يومٌ حار حفر بئراً ثم جاء بنِطَعٍ فصبّ فيه الماء، ثم يقول لها: ادخلي فتبرَّدي في هذا.

**12**- قال محمد بن عمر كان محمد بن عبدالرحمن بن أبي الزناد باراً بأبيه , وكان أبوه يقول: يا محمد فلا يجيبه حتى يثب فيقوم على رأسه فيلبيه، فيأمره بحاجته فلا يستثبته هيبةً له حتى يسأل من فهم ذلك عنه.

**13**- عن ابن عون: أنه نادته أمه فأجابها فعلاً صوته على صوتها فأعتق رقبتين ([[62]](#footnote-62)).

**14-** عن الأخلسي قال: سمعتُ أبا بكرٍ بن عياش يقول: ربما كنت مع منصور في منزله جالساً فتصيح به أمه وكانت فظّةَ غليظةً فتقول: يا منصور يريدك ابن هبيرة للقضاء فتأبى! وهو واضعٌ لحيته على صدره ما يرفع طَرْفَهُ إليها([[63]](#footnote-63)).

**15-** قال محمد بن المنكدر: بات عمر-يعني أخاه- يصلي، وبتُّ أغمرُ رجل أمي، وما أُحبُّ من ليلتي بليلته([[64]](#footnote-64)).

وكان حجر بن الأدبر يلمس فراش أمِّه بيده فيتهم غلظ يده فيتقلب عليه على ظهره، فإذا أمِن أن يكون عليه شيءٌ أضجعها. وقال سفيان بن عيينة قدِم رجلٌ من سفر فصادف أمَّه قائمةً تصلي فكرِهَ أن يقعد وهي قائمة، فعلمتْ ما أراد فطوّلت ليُؤجَر.

وبلغنا عن عمر بن ذرّ أنه لمّا مات ابنه قيل له: كيف كان برّه؟ قال: ما مشى معيَ نهاراً قَطّ إلا كان خلفي، ولا ليلاً إلا كان أمامي، ولا رقى على سطح أنا تحته.

**16**- عن المأمون أنه قال: لم أرَ أبرَّ من الفضل بن يحيى بأبيه، بلغ من بِرِّه بأبيه أنّ يحيى كان لا يتوضأ إلا بالماء الحار وكان في السجن، فمنعهما السجّان من إدخال الحطب في ليلةٍ باردةٍ، فقام الفضل حين أخذ يحيى مضجعه إلى قمقمِ يُسخِّنُ فيه الماء، فملأه ثم أدناه من نار المصباح فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح.

وحكى غير المأمون أن السجّان فطن لارتفاقه بالمصباح في تغيير الماء فمنعهم من الاستصباح في الليلة القابلة، فعمِد الفضل إلى القمقم مملوءاً فأخذه معه في فراشه وألصقه بأحشائه حتى أصبح وقد فتر الماء.

**17**- عن كعبٍ قال: اجتمع ثلاث عبّاد من بني إسرائيل فقالوا: تعالوا حتى يذكر كلَّ إنسانٍ منّا أعظم ذنبٍ عمله، فقال أحدهم: أمَا أنا فلا أذكر من ذنبٍ أعظم من أني كنتُ مع صاحبٍ لي فعرضتْ لنا شجرةٌ فخرجتُ عليه ففزع مني، فقال: الله بيني وبينك، وقال أحدهم: إنّا معشر بني إسرائيل إذا أصاب أحدنا بولٌ قطعه، فأصابني بولٌ فقطعتُه فلم أبالغ في قطْعِه، فهذا أعظمُ ذنبٍ عملته، وقال الآخر: كانت لي والدةٌ، فدعتني مِن قِبَلِ شمال الريح فأجبتها فلم تسمع، فجاءتني مُغضبة فجعلتْ ترميني بالحجارة، فأخذتُ عصىً وجئتُ لأقعد بين يديها تضربني بها حتى ترضى، ففزعتْ منّي فأصابتْ وجهها شجرةٌ فشجَّتها، فهو أعظم ذنبٍ عملْتُه قط([[65]](#footnote-65)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثالث عشر**

**فِي إِثْمِ عُقوقِ الوَالِدَينِ(**[[66]](#footnote-66)**).**

**1**- عن أبي بكرة عن أبيه قال: ذُكرتِ الكبائرُ عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (( الإشراك بالله, وعقوق الوالدين, وكان متكئاً فجلس فقال: وشهادة الزور وشهادة الزور أو قول الزور ))([[67]](#footnote-67)).

**2-** عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( لا يدخل الجنة عاق , ولا مدمن خمر ))([[68]](#footnote-68)).

**3-** عن عبدالله بن يسار مولى ابن عمر قال: أشهد لسمعت سالماً يقول: قال عبدالله قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( ثلاثة لا ينظر الله -عز وجل- إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه, ومدمن الخمر, والمنّان بما أعطى))([[69]](#footnote-69)).

**4-** عن عمرو بن مرة الجهيني قال: جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة مالي وصمت شهر رمضان، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (( من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب أصبعيه- مالم يعق والديه ))([[70]](#footnote-70)).

**5**- عن أُبي بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( مَن أدرك والدَيه أو أحدهما ثم دخل النّار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه ))([[71]](#footnote-71)).

**6**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-:( أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صعد المنبر فقال: آمين، آمين، آمين، فلمّا نزل قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت: آمين، آمين، آمين، قال: إن جبريل -عليه السلام- أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فأبعده الله, قل: آمين، فقلت: آمين. قال: ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرّهما فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، قال: ومن ذُكرتَ عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين ))([[72]](#footnote-72)).

**7-** عن أبي الطفيل قال: سئل علي -رضي الله عنه- هل خصّكم النبي -صلى الله عليه وسلم- بشيء لم يخص به الناس كافة قال: (( ما خصنا بشيءٍ لم يخص به الناس إلا ما في قِراب سيفي, ثم أخرج صحيفة فإذا فيها مكتوبٌ: لَعَنَ الله من ذبح لغير الله, لعن الله من سرق منار الأرض, لعن الله من لعن والده, لعن الله من آوى محدثا))([[73]](#footnote-73)).

**8-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه, قالوا: يا رسول الله من؟ قال: (( مَن أدرك والديه عنده الكبر أو أحدهما فدخل النار ))([[74]](#footnote-74)).

**9**- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( ملعونٌ مَن سبّ أباه, ملعونٌ مَن سبّ أمه ))([[75]](#footnote-75))

**10**- عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( من أرضى والديه فقد أرضى الله , ومن أسخط والديه فقد أسخط الله ))([[76]](#footnote-76)).

**11-** قال بعض الحكماء: لا تصادق عاقّاً, فإنه لن يبرَّك وقد عقَّ من هو أوجبُ حقّاً منك عليه.([[77]](#footnote-77)).

**الباب الرابع عشر**

**ِفي ذِكْرِ عُقوبَةِ العَاقِّ أبَاهُ**

**1-** عن عبدالله بن عمرو-رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( رِضى الله في رِضى الوالد، وسخط الله في السخط الوالد ))([[78]](#footnote-78)).

**2-** عن أبي عبدالله الزيّاري قال: استعدى المنازل بن أصبح عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على ابنه جليح، وشكى عقوقه ووثوبه عليه وأنشأ يقول:

تَظلَّمني مالي جُليحٌ وعقّني على حين صارتْ كالحني عظامي

وجاء نعول من حراك كأنما يُسعَّرُ في أهلي حـريقُ ضـُرامِ

لَعمري لقد ربَّيتُه فَرِحاً به فلا يفرحـنَّ بعـدي أبٌ بغلامِ

فغضب عمر -رضي الله عنه- ودعا بالدِّرة فقال له جليح: يا أمير المؤمنين إن أبي قد عقّ أباه ووثب عليه ولوى يده ولجدي فيه شعر, قال: أَنشِدْنِيه, فأنشده:

جَزَتْ رَحِمٌ بيني وبين مُنـازلِ جـزاءَ مسيءٍ لا يُفـتَّرُ طـالِبُه

تَربَّيـتُه حتـى إذا تمَّ واستوى وكاد يوازي غارِبَ الفحلِ غارِبُه

وقد كان يأتيه إذا جاع أو بكى من الزاد عنـدي حُلْوُه وأطايِبُه

فلمَّا رآني أبصرُالشَّخص أَشخُصاً بعيداً وذو القُرْبِ القريبِ أَقارِبُه

تَظلَّمني مالي كذا ولـوى يدي لوى يده الله الـذي هو غـالِبُه

فنظر إلى عمر وقال: ما أرى لكما مثلاً إلا قول الهذلي:

تَعاوَرْتُما([[79]](#footnote-79))ثوبَ العُقوقِ كلاكُما أبٌ غيرُ بَرٍّ وابنٌ غيرُ واصـلِ

فقال له منازل: يا أمير المؤمنين خذ لي بحقي منه، فقال عمر:

فلا تَجزَعنَّ مِن سُنَّةٍ أنتَ سِرتَها وأوَّلُ راضٍ سُـنَّةً مَن يَـسيرُها

**3-** عن ابن قتيبة قال: قرأت في ( سِيَر العَجَم ) أنّ أرد شير حين استوسق له أمره وأقرّ له بالطاعة ملوك الطوائف, حاصر ملك السوريانية وكان متحصنّاً في مدينةٍ فلم يقدر على فتحها، حتى رقيت بنت الملك على الحصن يوما فرأت أرد شير فهويته، فنزلت فأخذت نُشَّابةً وكتبتْ عليها: إن أنتَ شرطتَ لي أن تَزوَجني دللتك على موضعٍ تفتح به المدينة بأيسر الحيلة وأخفِّ المؤنة، ثم رمتْ بالنُشّابة نحو ارد شير، فقرأه وأخذ نُشّابة وكتب إليها: لكِ الوفاءُ بما سألتيني ثم ألقاها إليها، فكتبت ما دلَّته على الموضع، فافتتحها وأهل المدينة غارُّون لا يشعرون، فقتل المَلك وأكثرَ القتلَ فيها، وتزوجها، فبينا هي ذات ليلةٍ على فراشه أنكرت مكانها حتى سهرتْ أكثر ليلها، فقال لها: مالَكِ؟ قالت: أنكرتُ فِراشي، فنظروا تحت الفراش فإذا طاقة أس قد أثَّرتْ في جلدها، فتعجَّبَ من رِقَّةِ بشرتها, فقال لها: ما كان أبوك يغذوك, قالت: كان أكثر غذاي عنده الشهد والمخ والزبد، فقال لها: ما أحد بالغ بك في الحِباء والكرامة مبلغ أبيك، وإن كان جزاؤه عندك على جَهْدِ إحسانه مع لُطفِ فِراشه وعِظَمِ حقِّه إساءتك إليه, ما أنا بآمنٍ مثلَ ذلك منكِ, ثم أَمَرَ بأن تُعقَد قرونها بذنَبِ فرسٍ شديد الجري ثم يجري، ففُعِل ذلك بها حتى تساقطت عضواً عضواً.

**4-** عن محمد بن حرب قال: كانت رَقاش امرأةٌ من إياد بن نزار، وكان أبوها يحبها حباً شديداً، فخطبها رجلٌ من قومها فأُعجبت به ووقع من قلبها، وامتنع أبوها من تزويجه، فسقتْ أبها شربةً فلمّا وَجد حِسّ الموت قال: يا رقاش قتلتِني لمن هو أبعدُ منِّي وسوف ينالكِ وَبَال النّقمة، فلمّا هلك أبوها تزوجت بذلك الرجل فلم ينشب أن ضربها، فقيل لها: يا رقاش ضربك زوجك؟ فقالت: من قلَّ ناصرُه اعترف بالذّلِّ، ثم لم ينشب أن تزوج عليها، فقيل لها: تزوج عليكِ فلو سألتيه الطلاق، فقالت: لا أبغي الشر بالشر.

**5-** عن علي بن يحي المنجم قال: جلس المنتصر في مجلسٍ كان أَمَرَ أن يُفرَش له، وكان في بعض البُسط دائرةٌ كبيرةٌ فيها مِثالُ فَرسٍ وعليه راكبٌ وعلى رأسه تاجٌ وحول الدائرة كتابةٌ بالفارسية، فلمّا جلس المنتصر وجلس النُّدماء، ووقف على رأسه وجوه الموالي والقوّاد، نظر إلى تلك الدائرة وإلى الكتاب الذي حولها، فقال لبغاء: أيُّّّ شيءٍ هذا الكتاب؟ فقال: لا أعلم يا سيدي، فسأل مَن حَضَرَ مِن النُّدماء فلمْ يُحسِن أحدٌ أن يقرأه، فأحضَرَ رجلاً فقرأ الكتاب فقطَّب، فقال له المنتصر: ما هو؟ فقال: يا أمير المؤمنين بعض حماقات الفرس، قال: أخبرني ما هو؟ قال: يا أمير المؤمنين ليس له معنىً، فألحّ عليه وغضب، فقال: يقول: أنا شيروية بن كسرى بن هرمز قتلتُ أبي فلم أُمتَّع بالملك إلا ستة أشهر، فتغيَّر وجه المنتصر، وقام عن مجلسه إلى النساء. فلم يَملِك إلا ستة أشهر.

\*\*\*\*\*

**الباب الخامس عشر**

**فِي ذِكْرِ عُقوبَةِ العاقِّ بِأُمِّهِ**

**1-** عن العوام بن حوشب عن عبدالله بن أبي الهذيل قال: كان رجل إذا كلمته أمه نهق في وجهها ثلاثا ثم قال لها: إنما أنتِ حمار فمات وكان كل يوم بعد العصر يخرج رأسه من قبره رأس حمار إلى صدره فينهق ثلاثا ثم يعود إلى قبره ([[80]](#footnote-80)).

\*\*\*\*\*

**الباب السادس عشر**

**فِي ذِكْرِ ماهِيَّةِ العُقوقِ**

**1**- عن ابن عمر - رضي الله عنهما- قال: بكاء الوالدين من العقوق ([[81]](#footnote-81)).

**2**- عن عروة بن الزبير قال: ما برّ والديه من أحدَّ النظر إليهما.

**3**- عن علي بن طليق قال سمعت ابن محيريز يقول: من مشى بين يدي أبيه فقد عقه إلا أن يمشي فيميط له الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه أو بكنيته فقد عقه؛ إلا أن يقول يا أبه ([[82]](#footnote-82)).

**5-** عن الحسن قال: منتهى القطيعة أن يجافي الرجل أباه عند السلطان([[83]](#footnote-83)).

**6-** عن يزيد بن أبي حبيب قال: إيجاب الحُجَّةِ على الوالدِ عقوقٌ.

**7**- عن عمارة قال: سألتُ الحسن عن البر فقال: الحبُّ والبذل. قلت: فما العقوق: قال: تَهجُرهُما وتَحرِمهُما ([[84]](#footnote-84) ).

**8**- عن عطاء بن يسار بن كعب: أنه سُئِل عن العقوق؟ فقال: إذا أمرك أبواك فلم تطعهما فقد عققتهما، وإذا دعوا عليك فقد عققتهما العقوق كلَّه. وفي لفظ عن كعب أنه قال: إذا أقسمَ عليه فلم يفعلْ، وسأَله فلم يُعطِه، وشكى إلى الله ما يلقى منه؛ فذلك العقوق كلُّه([[85]](#footnote-85)).

**9**- عن جابر بن عمارة: أنّ أمية بن أبي الصلت عَتَبَ على ابنه فقال:

غدوتُك مولوداً وعُلتُك يافعاً تُعَلُّ بما أحني عليك وتَنـهلُ

إذا ليلةٌ نابتكَ بالشَّّكوِ لم أَبِتْ لشكواكَ إلا ساهراً أتملْـمَلُ

كأني أنا المطروقُ دونَكَ بالذي طُرِقتَ به دوني فعـيني تَهملُ

تخافُ الرَّدى نفسي عليكَ وإنها لتعلمُ أنّ الموتَ ضَيفٌ سينزِلُ

فلمَّا بلغتَ السنَّ والغايةَ التـي إليها مَدى ما كنتُ فيكَ أُؤمِّلُ

جعلتَ جزائي غِلْظةً وفَظاظـةً كأنـك أنتَ المُنْـعِمُ المتفضِّلُ

فليتكَ إذ لم ترعَ حقَّ أُبوَّتي فعلتَ كما الجـارُ المجُـاوِرُ يَفـعلُ([[86]](#footnote-86)).

\*\*\*\*\*

**الباب السابع عشر**

**فِي إجابَة دَعوةِ الوالِدَينِ للولدِ**

**1-** عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الوالد , والمظلوم , والمسافر ([[87]](#footnote-87)).

**2-** عن الحكم القيسي قال سمعت الحسن يقول: دعاء الوالدين يثبت المال والولد.

**3**- عن حفص بن أبي حفص السراج قال: سمعت رجلاً يسأل الحسن: ما دعاء الوالد لولده؟ قال: نجاة([[88]](#footnote-88)).

**4**- عن مجاهد قال: دعوة الوالد لا تحجب عن الله -عز وجل-([[89]](#footnote-89)).

**5-** عن عبدالرحمن بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: جاءت امرأة إلى ابن مخلد, فقالت: إنّ ابني قد أسره الروم، ولا أقدر على مال أكثر من دُوَيرة، ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشيء فليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار، فأطرق الشيخ وحرك شفتيه، فلبثنا مدةً فجاءت المرأة ومعها ابنها وأخذت تدعوا له، وقالت: حديثٌ يحدثك به، فقال الشاب: كنتُ في يدَي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى، وكان له إنسانٌ يستخدمنا كل يوم، فخرج إلى الصحراء لنخدمه ثم يردّنا وعلينا قيودنا، فبينما نحن نجيء من العمل بعد المغرب انفتح القيد من رجلي ووقع على الأرض، ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ، قال: فنهض الذي كان يحفظني، فصاح عليّ وقال: كسرت القيد؟ قلت:لا إنه سقط من رجلي؟ قال:فتحيّروا خبر صاحبه، وأحضر الحداد وقيدوني، فلمّا مشيتُ خطواتٍ سقط القيد من رجلي، فتحيّروا في أمري، فدعَوا رهبانهم فقالوا لي: ألك والدة؟ قلت: نعم، قالوا: قد وافق دعاؤها الإجابة، وقالوا: أطلقك الله فلا يمكننا أن نقيدك، فردوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين.

\*\*\*\*\*

**الباب الثامن عشر**

**فِي إِجابَةِ دُعَاءِ الوالِدَينِ عَلَى الوَلدِ**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (( ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٍ لا شك فيهنّ: دعوة المظلوم, ودعوة المسافر, ودعوة الوالدين على ولدهما ))([[90]](#footnote-90)).

**2-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعةً فكان فيهاً فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج! فقال: يارب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته([[91]](#footnote-91))، فانصرفت أمه، فلمّا كان الغد أتته فقالت: يا جريج! فقال: يارب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تُمتْهُ حتى يَنظر في وجوه المومسات. فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته. وكانت امرأةٌ بغيٌّ يُتمثَّل بحُسْنِها فقالت: إن شئتم لأفتننّه لكم، قال: فتعرضت له فلم يتلفت إليها، فأتت راعياً كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت، فلما وَلدتْ قالت: هو من جريج، فأَتَوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيتَ بهذه البغيّ فولدت منك، قال: أين الصبي؟ فجاؤوا به، قال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن على بطنه فقال: بالله يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي, فأقبلوا على جريج يقبِّلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب قال: لا، أعيدوها كما كانت, ففعلوا.

وبينا صبيٌّ يَرضع أمّه فمرّ رجلٌ راكبٌ على دابة فارهة وشارةٍ([[92]](#footnote-92)) حَسنة، فقالت أمُّه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع، قال: فكأني أنظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها، قال: ومرُّوا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيتِ سرقتِ، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، قالت أمّه: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها وقال: اللهم اجعلني مثلها، فهناك تراجعا الحديث فقالت: حلقى!مرَّ رجلٌ حَسن الشارة فقلتُ: اللهم اجعل ابني مثله فقلتَ: اللهم لا تجعلني مثله؟! ومرّوا بهذه فقلتُ: اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلتَ: اللهم اجعلني مثلها، قال: إن ذلك الرجل كان جباراً فقلتُ: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها زنيتِ ولم تزنِ وسرقتِ ولم تسرق، فأقول: اللهم اجعلني مثلها ([[93]](#footnote-93)).

**3-** عن الحكم القيسي قال: سمعت الحسن يقول: دعاء الوالدين يستاصل المال والولد ([[94]](#footnote-94)).

وفي رواية عن الحسن قيل ل: ما دعاء الوالدين للولد؟ قال: نجاة. قيل: فعليه؟ قال: استئصاله.([[95]](#footnote-95)).

\*\*\*\*\*

**الباب العشرين**

**فِي إِثمِ َمنِ ادَّعى إِلَى غَيرِ أَبوَيهِ**

**1-** عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا عليّ-رضي الله عنه- فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة - صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات- فقد كذب، قال: وفيها قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( ومن ادّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرفاً ولا عَدلاً ))([[96]](#footnote-96)).

**2-** عن سعدٍ قال: سمِعَتْ أُذنايَ ووعى قلبي عن محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام )). قال: فلقيتُ أبا بكرةَ فحدَّثْتُه، فقال: وأنا سمعتْه أذنايَ ووعاه قلبي من محمد -صلى الله عليه وسلم-([[97]](#footnote-97)).

**3**- عن أبي ذر -رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( ليس من رجلٍ ادَّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ))([[98]](#footnote-98)).

\*\*\*\*\*

**الباب الحادي والعشرون**

**فِي إثمِ التّسبُّبِ بِشتْمِ النَّاسِ إلى شَتْمِهِمَا**

**1-** عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : (( إنّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه, قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟! قال: (( يَسبُّ الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويَسب أمّه فيسب أمّه ))([[99]](#footnote-99)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثاني والعشرون**

**فِي جَوازِ رُجوعِ الأَبِ فِي هِبتَِه لوَلَدِهِ**

**1-** عن ابن عمر وابن عباس-رضي الله عنهم- قال: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((لا يحلُّ لرجلٍ أن يعطي العطيَّة فيرجعُ فيها إلا الوالدَ فيما يعطي ولدَه )) ([[100]](#footnote-100)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثالث والعشرون**

**فِي صِلَةِ الوَالِدَينِ بَعدَ موتِهِما**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح يدعوا له ))([[101]](#footnote-101)).

**2-** عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( سبعٌ يجري أجرُها للعبدِ بعد موته وهو في قبره: مَن علَّم علماً, أو كَرَى نهراً, أو حفر بئراً, أو غرس نخلاً, أو بنى مسجداً, أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفرُ له ))([[102]](#footnote-102)).

**3-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( إنّ الله -عز وجل- ليرفعُ الدرجةَ للعبدَ الصَّالح في الجنَّة فيقول: ياربِّ أنَّى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك ))([[103]](#footnote-103)).

**4-** عن سعد بن عبادة- رضي الله عنه-: أنّ أمه ماتت فقال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إنّ أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: (( نعم ))، قال: فأيُّ الصدقة أفضل؟ قال: (( سقي الماء )). قال: فتلك سقاية آل سعد بالمدينة([[104]](#footnote-104)).

**5-** عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّ رجلاً قال: يا رسول الله! إنّ أمي توفّيتْ أفينفعها إن تصدّقتُ عنها؟ قال: (( نعم )). قال: فإنّ لي مخرفاً فأُشهدُك إني تصدّقتُ به عنها ([[105]](#footnote-105)).

**6**- عن أبي هريرة -رضي لله عنه- أن رجلاً قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: إنّ أبي مات ولم يوصِ أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال: (( نعم ))([[106]](#footnote-106)).

**7-** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه: أن عيسى ابن مريم -عليه السلام- مرّ بقبرٍ يعذَّب صاحبه فيه، فجاءه عيسى ابن مريم من قابل فإذا هو ليس يعذَّب، فقال عيسى: اللهم مررتُ عام أوّل بهذا القبر فإذا هو يعذَّب، ومررتُ العام فإذا ليس يعذَّب؟! فأوحى الله -تعالى- إليّ: أنه أدرك له ولدٌ أصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرتُ له بما عمل ابنه من بعده .

\*\*\*\*\*

**الباب الرابع والعشرون**

**فِي صِلَةِ أقارِبهِما وَأصْدِقائِهما بَعْدَ مَوتِهما**

**1**- عن ابن عمرٍ-رضي الله عنهما-: لأنّ أعرابيّاً مرَّ عليه وهو في طريق الحج، فقال له ابن عمر: ألستَ فلان ابن فلان؟ قال: بلى، قال: فانطلق إلى حمارٍ كان يستريح عليه إذا ملَّ راحلته وعمامةً كان يشدُّ بها رأسه فدفعهما إلى الأعرابيّ، فلمّا انطلق قال له بعضنا: انطلقتَ إلى حمارك الذي كنت تستريح عليه وعمامتك التي كنت تشدُّ بها رأسك فأعطيتهما هذا الأعرابيّ، وإنما كان هذا يرضى بدرهم! قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( إنّ أبرَّ البرِّ صلةُ المرءِ أهل وِدِّ أبيه بعد أن يولِّي ))([[107]](#footnote-107)).

**2-** عن ثابت البناني قال: بلغنا أنّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: "من أحبّ أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده" ([[108]](#footnote-108)).

\*\*\*\*\*

**الباب الخامس والعشرون**

**فِي زِيارَةِ قَبرَيهِما**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: زار النبي -صلى الله عليه وسلم- قبر أمه، فبكى وأبكى مَن حوله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( استأذنتُ ربي في أن أزور قبرها فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ))([[109]](#footnote-109)).

**2-** قال أبو الحسين بن يوسف: أنشدنا علي بن كنداس:

زُرْ والِديكَ وَقِف على قبريهـما فكأننـي بك قد نُقِلْتَ إليهـما

لو كنتَ حيث هما وكانا بالبقاء زاراكَ حَبواً لا على قدميـهما

ما كان ذنبُهُما إليـك وطال ما منحاك مَحْض الوُدّ مِن نفسيهما

كانا إذا ما أبـصرا بك عِلَّـةً جزِعـا لما تشكو وشقّ عليهما

كانا إذا سمِـعا أنِينَكَ أسـبلا دمعَيهِمـا أسفاً على خدَّيهـما

وتَمنَّيا لو صـادَفا لك راحـةً بجميعِ ما يحويـه مِلْكُ يديهـما

فَلَتَلْحـقنَّهما غـداً أو بعـده حتـماً كما لَحِـقا أبويهـما

ولتقـْدُمنَّ على فِعالِـك مـثل ما قدِما هما أيضـاً على فِعْلَيهما

طُوباك لو قدَّمتَ فِعلاً صـالحاً وقَـضيتَ بعضَ الحقِّ من حقَّيهما

وسهرتَ تدعو الله يعفو عنهما وأطلتَ في الصلواتِ مِن ذِكريهما

وقرأتَ من آي الكتاب([[110]](#footnote-110))بقدر ما تـسطيـعه وبعثتَ ذاك إليـهما

وبذلتَ مِن صدقاتِ مالكَ مِثل ما بذلا هُمـا أيضـاً على أبوَيهما

فاحفظ حُفِظتَ وَصِيّتي واعملْ بها فعسى تَنالُ الفـوزَ مِن برَّيـهما.

\*\*\*\*\*

**الباب السادس والعشرون**

**فِي ثَوابِ النَّفَقةِ عَلى العِيالِ**

**1**- عن أبي مسعودٍ الأنصاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( نفقة الرجل على أهله يَحتسِبُها صدقةً ))([[111]](#footnote-111)).

**2-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( دينارٌ أنفقته في سبيل الله، ودينارٌ أنفقته في رقبة، ودينارٌ أنفقته على أهلك، أفضلها الدينار الذي أنفقته على أهلك ))([[112]](#footnote-112)).

**3**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( تصدَّقوا )). فقال رجلٌ: عندي دينار، قال: (( تصدَّق به على نفسك ))، قال: عندي دينارٌ آخر، قال: (( تصدّق به على زوجتك))، قال: عندي دينارٌ آخر، قال: تصدَّق به على ولدِك ))، قال: هندي دينارٌ آخر، قال: تصدّق به على خادِمك))، قال: عندي دينارٌ آخر، قال: (( أنت أبْصَر ))([[113]](#footnote-113)).

4- عن ثوبان -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( أفضل الدنانير دينارٌ ينفقه الرجل على عياله، ودينارٌ ينفقه الرجل على دابته، ودينارٌ ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله )). قال أبو قلابة: بدأ بالعيال ثم قال: (( وأيُّ رجلٍ أعظم أجراً من رجلٍ ينفق على عيالٍ له صغار يُعِفّهم الله ويغنيهم الله به ))([[114]](#footnote-114)).

**5-** عن المِقدام بن مَعدِي كَرِب -رضي الله عنه- أنه سمِع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( ما أطعمْتَ نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمْتَ ولدم فهو لك صدقة، وما أطعمتَ زوجك فهو لك صدقة، وما أطعمتَ خادمك فهو لك صدقة ))([[115]](#footnote-115)).

\*\*\*\*\*

**الباب السابع والعشرون**

**فِي ثَوابِ النَّفقَةِ عَلى البَناتِ والأَخَواتِ**

**1**- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: جاءت امرأةُ ومعها ابنتان لها تسألني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فشقّتها باثنتين بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت هي وابنتيها، فدخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فحدثته حديثها، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((من ابْتُلِيَ من البنات بشيءٍ فأحسن إليهنّ كُنَّ له سِتْراً من النار ))([[116]](#footnote-116)) .

**2-** عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( من كُنّ له ثلاثُ بناتٍ يؤدبهنّ و يَرحمهنّ و يَكفلهنّ وجبت له الجنة البتة ))، قيل: يا رسول الله! فإن كانتا اثنتين؟ قال: (( وإن كانتا اثنتين)). قال: فرأى بعض القوم أن لو قالوا واحدة لقال واحدة ([[117]](#footnote-117)).

**3-** عن أنسٍ-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( من كان له ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ اتقى الله -عز وجل- وأقام عليهنّ كان معي في الجنّةِ هكذا، وأشار بأصابعه الأربعة))([[118]](#footnote-118)).

**4-** عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( مَنْ كان له ثلاثُ بناتٍ فصبر عليهنّ، وكساهنّ من جدّته، كُنّ حجاباً له من النّار ))([[119]](#footnote-119)).

**5-** عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( لا تكون لأحد ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ أو ابنتان أو أختان فيتقي الله فيهنّ ويحسن إليهنّ إلا دخل الجنة ))([[120]](#footnote-120)) ([[121]](#footnote-121)).

\*\*\*\*\*

**الباب التاسع والعشرون**

**فِي بِرِّ الخَالةِ**

**1**- عن البراء بن عازب -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قضى ببنت حمزة لخالته، قال -: (( الخالة بمنزلة الأم )) ([[122]](#footnote-122)) .

**2**- عن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلٌ فقال: يا رسول الله! إني أذنبتُ ذنباً كبيراً فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ألك والدان؟ قال: لا، قال: فلك خالة؟ قال: نعم، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( فبِرَّها إذَنْ )) ([[123]](#footnote-123)) .

\*\*\*\*\*

**الباب الثلاثون**

**فِي ثَوابِ صِلَةِ الرَّحِمِ وَعُقوبَةِ قَطْعِهِ**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( من سرَّه أن يُبسَطَ له في رزقه، وأن يُنسَأ له في أثره، فليصل رحمه ))([[124]](#footnote-124)).

**2**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( تعلَّموا من أنسابكم ما تصِلوا به أرحامكم، فإنّ صلة الرَّحمِ محبةٌ في أهله، و مَثراةٌ في ماله، مَنْسَأةٌ في أجلِه ))([[125]](#footnote-125)) .

**3**- عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( صلةُ الرَّحِم وحُسْنُ الخُلق وحُسْنُ الجوار، يعمِّرانِ الديار، ويزيدان في الأعمار ))([[126]](#footnote-126)).

**4**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( إنّ أعمال بني آدم تُعرَضُ كلَّ خميسٍ ليلةَ الجمعةِ فلا يُقبَلُ عملُ قاطِع رَحِم ))([[127]](#footnote-127)).

**5**- عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أنّ أباه حدّثه أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- وهو مريض فقال له عبد الرحمن: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، سمعت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( قال الله -عز وجل-: أنا الرحمن خلقتُ الرَّحِم، و شققتُ لها من اسمي، فَمَنْ يَصِلْها أَصِله، ومَن يَقطعها أقطعه فأَبِتُّه، أو قال: من بتَّها أَبِتُّه )) ([[128]](#footnote-128)) .

**6**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( إنّ الله -عز وجل- لمّا خَلق الخَلق قامتِ الرَّحم فأخذتْ بِحَقْو الرَّحمن وقالت: هذا مقام العائِذ مِن القطيعة، قال: أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، اقرأوا إنْ شئتم: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ } )) ([[129]](#footnote-129)) .

**7**- عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: (( توضَعُ الرَّحِم يوم القيامة، لها حَجَنةٌ([[130]](#footnote-130)) كحَجَنةِ المغزَل، تكلمُ بلسان طلق ذلق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها))([[131]](#footnote-131)).

**8**- عن سعيد بن زيد -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( إنّ هذه الرحَم شُجْنَةٌ([[132]](#footnote-132)) من الرحمن، فمن قطعها حَرّمَ الله عليه الجنة )) ([[133]](#footnote-133)).

**9**- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( الرَّحمُ معلَّقةٌ بالعرشِ، تقول: مَنْ وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله ))([[134]](#footnote-134)) .

**10**- عن أي هريرة -رضي الله عنه- يحدِّث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( إنّ الرَّحم شُجْنَةٌ من الرحمن، تقول : يا رَبّ ظُلِمْتُ، يا رب إني قُطِعْتُ، يا رب إني أُسيء إليّ، يا رب إني..يا رب..يا رب.. فيجيبها: ألا ترضين أن أقطع من قطعك وأصِلَ مَنْ وصلك )) ([[135]](#footnote-135)) .

**11**- عن أبي بكرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( ما مِن ذنبٍ أحرى أن يُعجِّل الله -تعالى- لصاحبه العقوبةَ في الدنيا مع ما يُدّخَرُ له في الآخرة من قطيعة الرَّحم والبَغيِ )) ([[136]](#footnote-136)).

**12-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( ما من عمل أُطيعَ الله فيه أَعْجَل ثواباً من صلة الرحم، وما من عمل عُصِيَ الله فيه أعْجَل عقوبةً من البَغْي، واليمينُ الفاجرة تَدَعُ الديار بلاقِعَ([[137]](#footnote-137))([[138]](#footnote-138)) .

**13**- عن جبير بن مطعم عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( لا يدخل الجنة قاطعٌ ))، قال سفيان: يعني قاطع رحم ([[139]](#footnote-139)) .

**14**- عن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال: لمّا قَدِم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة انْجَفَلَ([[140]](#footnote-140))الناسُ عليه، فكنت فيمن انجفل، فلمّا تبيَّنتُ وجهَه عَرَفتُ أنّ وجهه ليس بوجه كذّاب، وكان أول شيءٍ سمعته يقول: (( أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام )) ([[141]](#footnote-141)) .

**15-** عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه-: أنّ أعرابياً عَرَضَ لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مَسيره، فقال: أخبرني بما يُقَرِّبني من الجنةِ و يباعدني من النار؟ فقال: (( تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، و تؤتي الزكاة، و تصِل الرحم )) ([[142]](#footnote-142)) .

**16**- عن أسامة ابن شريك قال: سمعتُ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في حجة الوداع: (( أمك وأباك، وأختك وأخاك، وأدناك أدناك ))([[143]](#footnote-143)).

\*\*\*\*\*

**الباب الحادي والثلاثون**

**فِي ثَوابِ الصَّدَقةِ علَى ذِي الرَّحْمِ**

**1**- عن زينب امرأة عبد الله أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للناس: (( تَصَدَّقْنَ و لو مِنْ حُلِيِّكُنَّ ))، قالت: وكان عبد الله خفيف ذات اليد، فقلتُ له: أيسعني أن أضع صدقتي فيك وفي بني أخٍ لي يَتَامى ؟ فقال عبد الله: سَلِي عن ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قالت: فأتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فإذا على بابه امرأةٌ من الأنصار يُقال لها زينب، تسألُ عن ما أسأل عنه، فخرج إلينا بلالٌ فقلنا: انطلقْ إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فسله عن ذلك ولا تخبر مَن نحن، فانطلق إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (( مَنْ هما ؟ )) فقال: زينب امرأة عبد الله وزينب الأنصارية، فقال : (( نَعَمْ لهما أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة))([[144]](#footnote-144)).

**2**- عن سلمان ابن عامر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( الصدقة على المسكين صدقة، والصدقة على ذي الرحم اثنتان: صدقَةٌ و صِلَة )) ([[145]](#footnote-145)) .

**3**- عن ميمونة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- قالت: (( أعتقتُ جاريةً لي فدخل عليَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبرتُه بعِتْقِها، فقال: (( آجَرَكِ الله، أما إنّك لو كنتِ أعطيتِها أخوالكِ كان أعظمُ لأجرِك ))([[146]](#footnote-146)).

**3-** عن إسحاق بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك -رضي الله عنه- يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبَّ أموالِه إليه بَيْرُحَاء، فلمّا نزلتْ { لَنْ تَنالُوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحِبُّونَ} قام أبو طلحة فقال: إن أحبَّ الأموال إليّ بيْرُحاء، وإنها صدقةٌ لله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((أرى أن تجعلها في الأقربين )) ([[147]](#footnote-147)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثاني والثلاثون**

**فِي صِلَةِ القريبِ المُقاطِع**

**1**- عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( إنّ الرَّحم معلقةٌ بالعرشِ، و ليس الواصلُ بالمكافئِ، و لكنّ الواصلَ الذي إذا انقطعتْ رَحِمُه وَصَلها ))([[148]](#footnote-148)) .

**2**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله! إنّ لي قرابةً أصِلُهم ويقطعوني وأحْسِنُ إليهم ويُسيئون إليّ، وأَحلُمُ عنهم ويجهلون عليّ، قال: (( إنْ كنتَ كما تقول فكأنما تُسِفُّهم المَلَّ، ولن يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك )) ([[149]](#footnote-149)). الملَّ: الرّماد الحار ([[150]](#footnote-150)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثالث والثلاثون**

**فِي ثَوابِ الصَّدَقةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ المُعادِي**

**1-** عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( إنّ أفضلَ الصدقةِ الصدقةُ على ذي الرحم الكاشح ))([[151]](#footnote-151)).

قلت: الكاشح المعادي، كأنه يُضْمر العداوة في كَشْحِه؛ وهي خاصرته، وإنما فُضِّلَتْ الصدقة عليه لمكان مخالفة هوى النفس، فأما مَن أعطى من يحب فإنما ينفق على قلبه وهواه.

\*\*\*\*\*

**الباب الرابع والثلاثون**

**فِي صِلَةِ القَريبِ المُشرِكِ**

**1**- عن أسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنهما- قالت: قَدِمتْ على أمي وهي راغبةٌ مشركةٌ، فقلتُ: يا رسول الله! إنّ أمي قدمتْ عليّ وهي راغبة مشركة، أَفًأصِلُها ؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((صِليها))([[152]](#footnote-152)) .

**2-** عن عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر -رضي الله عنهما- يقول: رأى عمر حُلَّةً سِيَراء تُباعُ فقال: يا رسول الله! ابتَعْ هذه تَلْبَسُها يوم الجمعة إذا جاءك الوفود، قال: إنما يَلْبَسُ هذه مَنْ لا خَلاقَ له، فأُتي النبي -صلى الله عليه وسلم- منها بُحُلَلِ فأرسل إلى عمر بحُلَّة فقال: كيف ألبَسُها وقد قُلْتَ فيها ما قُلتَ؟! قال: (( إني لم أُعْطِكَها لتلبسَها، ولكن تبيعُها أو تكْسُوها ))، فأرسل بها عمر إلى أخٍ له من أهل مكة قبل أن يُسْلِم ([[153]](#footnote-153)).

\*\*\*\*\*

**الباب الخامس والثلاثون**

**فِي بَيانِ حَقِّ الجارِ وَثوابِ صِلَتِهِ**

**1**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره )) ([[154]](#footnote-154)) .

**2**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( لا والله لا يؤمن، لا والله لا يؤمن، لا والله لا يؤمن([[155]](#footnote-155)). قالها ثلاث مرات، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: (( الجار لا يأمنُ جارُه بوائقَه)), قالوا: وما بوائقه ؟ قال: (( شرَّه ))([[156]](#footnote-156)) .

**3**- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيُوَرِّثُه )) ([[157]](#footnote-157)) .

**4-** عن أبي شريح الكعبي -رضي الله عنه-أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ))([[158]](#footnote-158)).

**5**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( يا نساء المسلمات لا تحقرنّ جارةٌ لجارتَها ولو فِرْسِنَ شاةٍ ))([[159]](#footnote-159)) .

**6**- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله! إنّ لي جارَيْنِ فَبِأَيِّهما أبدأُ؟ قال: (( بأقرَبِهِما مِنْكِ باباً ))([[160]](#footnote-160)).

**7-** عن أبي ذر -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال له: (( يا أبا ذِرّ إذا طَبَخْتَ قِدْراً فأكثْر المَرَقَةَ وتعاهَدْ جيرانَك أو اقسِمْ بين جيرانِك )) ([[161]](#footnote-161)) .

**8-** عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقو: (( ليس المؤمن الذي يَشْبَعُ و جارُه جائعٌ ))([[162]](#footnote-162)) .

**9**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قيل: يا رسول الله! إنّ فلانةَ تصلّي الليل وتصوم النهار وفي لسانها شرٌّ تؤذي جيرانَها سليطة؟ قال: (( لا خير فيها هي في النار ))، وقيل له: (( إنّ فلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق، وليس لها شيءٌ غيره ولا تؤذي أحداً ؟ قال: (( هي في الجنة ))([[163]](#footnote-163)) .

**10**- عن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( كم مِن جار ٍمُتَعَلِّقٍ بجاره يوم القيامةِ، يقول: يا رَبّ هذا أغلقَ بابَه دوني فمَنَعَ معروفَه ))([[164]](#footnote-164)).

**11**- عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( أوَّلُ خَصْمَيْنِ يوم َالقيامِة جاران )) ([[165]](#footnote-165)) .

**12**- عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( خَيْرُ الجيران عِنْدَ الله -عزّ وجل- خَيرُهم لجارهِ ))([[166]](#footnote-166)).

**13**- عن أبي ذر -رضي الله عنه- : أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( إن الله يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفّه الله بحياةٍ أو موت ))([[167]](#footnote-167)).

**14-** عن ملحان الطائي عن أبيه عن جده وكان أخا عَدَيّ بن حاتم لأمه قال: قيل لنوار امرأةِ حاتم حدثينا عن حاتم قالت: كلُّ أمرِه كان عجباً،، أصابتنا سنةٌ حصَّتْ كل شيءٍ، فاقشعرَّتْ لها الأرض واغبرَّت لها السماء، وضنَّتْ المراضعُ على أولادها، وراحتْ الإبل ما تبضُّ بقطرةٍ، فإنا لفي ليلةٍ صنبرة بعيدةٌ ما بين الطرفين إذ تضاغى الصِّبية من الجوع؛ عبدالله وعدي وسفانة، فوالله إن وجدنا شيئاً نُعلِّلهم به، فقام إلى أحد الصبيّين فحمله وقمتُ إلى الصبيَّة فعللتها، فوالله إن سكتا إلا بعد هدأةٍ من الليل، ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعلّلناه حتى سكتْ، وما كاد ثم افترشنا قطيفةً لنا شاميةً ذات خمْلٍ فأضْجَعْنا الصبيان عليها ونمنا أنا وهو في حجرةٍ والصبيان بيننا، ثم أقبل عليّ يعللني لأنام وعرفتُ ما يريد فتناومت، فقال: مالك أنِمْتِ؟ فسكتُّ، فقال: ما أراها إلا قد نامت وما بي من نوم، فلمّا ادلهمّ الليل وتهوّرتَ النجوم وهدأت الأصوات وسكنت الرِّجل إذا جانب البيت قد رُفِع، فقال: من هذا؟ فولّى حتى إذا قلتُ أسحرنا أو كدنا عاد، فقال: من هذا؟ قالت: جارتك فلانة يا أبا عديّ، ما وجدتُ على أحدٍ مِعوَلاً غيرك أتيتك من عند أصبيةٍ يَتعاوَونَ عِواء الذئبِ من الجوع، قال: أعجليهم عليّ، قالت النوار: فوثبتُ فقلت: ماذا صنعتَ؟ فوالله لقد تضاغى أصبيتُك فما وجدتَ ما تُعلِّلهم به، فكيف بهذه وولدها؟ فقال: اسكتي فوالله لأشبعنّك إياهم إن شاء الله، قالت: فأقبلتْ تحمل اثنين وتمشي جنبتيها أربعةٌ كأنها نعّامة حولها رئالُها، قالت: فقام لإلى فرسه فوجأ بحربته في لبّته ثم قَدَحَ زِنْدَه وأورى ناره، ثم جاء بمدِّيةٍ فكشط عن جلده ثم دفع المدِّية إلى المرأة، ثم قال: دونك، ثم قال: ابعثي صبيانك، فبعثتهم، فقال: سوءةً أتأكلون شيئاً دون أهل الصِّرم، فجعل يطوف فيهم حتى ذهبوا فأقبلوا عليه، والتفع بثوبه ثم اضطجع ناحيةً ينظر إلينا، لا والله ما ذاق منه مُزعةً، وإنه لأحوجهم إليه، فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظمٌ أو حافر.

قال أبو عبدالرحمن: الصِّرم: الأبيات العشرة ونحوها، ينزلون في جانب.

\*\*\*\*\*

**الباب السادس والثلاثون**

**فِي برِّ الضَّيفِ وَإكرَامِهِ**

**1-** عن أبي شريح الكعبي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يومٌ وليلة، والضيافة ثلاثة أيام فما كان فوق ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه ))([[168]](#footnote-168)) .

**2-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رجلاً أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فبعث إلى نسائه، فقلن: ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( من يضمّ هذا أو يضيّف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، وانطلق به له إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصّبيان! فقال: هيّئي طعامك وأصبحي سراجك ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عَشاءً، فهيّأت طعامها وأصبحت سراجها ونوَّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح السراج فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاوِيَين، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: (( ضحك الله الليلة أو عجب من فِعالِكما، فأنزل الله -تعالى-: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }([[169]](#footnote-169)).

**3-** عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال: خرجت مع عبد الله بن جعفر في بعض أسفاره فنزلنا إلى جانب خباء من شعر، وإذا صاحب الخباء رجل من بني عذْرة، فيبينا نحن كذلك إذا نحن بالأعرابي قد أقبل يسوق ناقة حتى وقف علينا، ثم قال: أي قوم أبغوني شفرة، فناولناه الشفرة فوجأ في لبتها وقال: شأنكم بها، قال: فأقمنا اليوم الثاني فإذا نحن بالشيخ العذري يسوق ناقةً أخرى، فقال: أي قوم أبغوني شفرة، فقلنا: إنّ عندنا من اللحم ما ترى، فقال: أبحضرتي تأكلون الغابَ، ناولوني شفرة، فناولوه الشفرة فوجأ في لبتها، ثم قال: شأنكم بها، وبقينا اليوم الثالث فإذا نحن بالعذري يسوق أخرى حتى وقف علينا، فقال: أي قوم أبغوني شفرة، فقلنا: إنّ معنا من اللحم ما ترى. قال: أبحضرتي تأكلون الغابَ، إني لأحسبكم لئاماً، ناولوني الشفرة، فناولناه الشفرة فوجأ في لبَتها، ثم قال: شأنكم بها، قال: وأخذنا في الرحيل، فقال: ابن جعفر لخادمه: ما معك ؟ قال: رزمة ثياب وأربعمائة دينار. قال: اذهب بها إلى الشيخ العذري. قال: فذهب بها فإذا جارية في الخباء، فقال: يا هذه خذي هدية ابن جعفر. قالت: إنا قوم لا نقبل على قِرىً جزاءً. فجاء ابن جعفر فأخبره، فقال: عُد إليها فإن هي قبلت وإلا فارمِ بها على باب الخيمة، فعاودها، فقالت: اذهب عنَا بارك الله فيك، فإنا قوم لا نقبل على قرانا جزاء، فوالله إن جاء شيخي فرآك هاهنا لتلقينّ منه أذى. قال: فرمى بالرزمة والصرة على باب الخباء، ثم ارتحل، فما سرنا إلا قليلاً فإذا نحن بشيءٍ يرفعه السراب مرة ويضعه أخرى، فلما دنا إذا نحن بالشيخ العذري ومعه الصرة والرزمة، فرمى بذلك ثم ولَى مدبراً، فجعلنا ننظر في قفاه هل يلتفت فهيهات، فكان ابن جعفر يقول: ما غلبنا بالسخاء إلا الشيخ العذري.

**4-** عن أبي بكر بن عياش قال: قال رجلٌ لحاتم: هل كان في العرب أجود منك؟ فقال: كل العرب أجود مني، ثم أنشأ يحدث، قال: نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم، فذبح لي منها شاة فأتاني بها فلمّا قرّب إليّ دماغها قلت: ما أطيب هذا الدماغ! قال: فلم يزل يأتيني منه حتى قلت: قد اكتفيت، فلما أصبحتُ إذا هو قد ذبح المائة شاة وبقي لا شيء له! فقال الرجل: ما صنعتَ به؟ فقال: ومتى أبلغ شكره ولو صنعتُ به كل شيء؟ أعطيته مائة من خيار إبلي.

وروى القاضي أبو القاسم السمناني قال: نزلتُ بقومٍ من العرب فقال لي شيخ منهم: أيها القاضي أما ترى هذا الدوار وهذه البيوت وهذه الرجال؟ فقلتُ: بلى، قال: فإنهم أولادي وأولاد أولادي، كنتُ حَدَثاً فحججتُ فاجتزنا بقومٍ من طيءٍ عليهم آثار الفقر، فنزلنا قريباً منهم لئلا نَجْحَف بهم، وكان مما يلينا بيتٌ شَعِثٌ فإذا قد خرجت منه امرأة عليها أسْمالُ وعقرتْ لنا الناقة وقالت: يا عشيرة والله ما ادّخرتُ عنكم ممكناً وظاهر الحال يخبركم بصدقي فكلوا واعذرونا، فأنكرتْ ما فعلتْ وتوجّعنا لها، فقالت: أنا في هذا البيت مع والدةٍ لي وقد ذهب رجالي ورَزَحتْ حالي، فأكلنا من طعامها، وسألنا عنها فقيل لنا: هي من خيار قومها، وهي فقيرةٌ وحيدةٌ وإنها لم تملك غير هذه الناقة وتعيش بلبنها وأخرى تحمل عليها. فاغتممنا لما فعلَتْ وجمعنا بيننا شيئاً ودفعنا إليها، فبكتْ وقالت: ما أحسنتم الصحبة! سِمْتموني آخذ الجزاء على القِرى؟ فقلتُ لها: هل لك في بعل؟ إنك لكفؤٌ كريم، غير أنه لا يجوز أن يتحدّث الناس عني أنّ ضيفاً نزل بي فتزوجني، فإن خطبتَ هذا الأمر من بعد من عشيرتي رغبتُ فيك، فحججتُ ثم أقبلتُ لغلى شيخ القوم فخطبتها فبعث فأخبرها، فقالت: أنتم أولى بأمري، فعقدتُ عليها وحملتها ثم جدّدتُ العقد عند الحاكم، فحمِلَتْ بهذا الغلام، وفي العام الثاني بهذا، ولم يزل بعدُ واحداً واحداً حتى عدّ عشرة، وليس منهم إلا من له خمسة وسبعة من الأولاد وأقلّهم ثلاثة.

**5**- عن أبي عبيدة قال : أغارت بنو شيبان على حي من أحياء تميم فنظروا إلى رجل على جواد فأسروه، فلمّا جنَه الليل فك قيده فنجا، ولجأ إلى رجل من طيء فسأله الضيافة ففعل، وقام إلى ناقة كوماء فنحرها ، فلما كان الغد قام إلى أخرى فقال له التميمي: إن عندك لحماً، قال: إني لا أطعم ضيفي إلا غبيطاً ثم أنشأ يقول :

إنّ أبي لـمّا دعاه داعِـيَه أوصى بما لا بدّ أن سأُمضـِيه

بالضيفِ أنْ أُكرم حيـن أثوِيَه وأغبط الكَوماءَ ([[170]](#footnote-170))حين أُقْرِيه

والجـارُ أحمي سريَه وأَكفـيَه والصـبر إن شبّ الوَغا تلظيه

والكـرّ في أثر المُـضافِ أحمِـيَه

فأقام الضيف عنده ثلاثاً، ثم حدّث نفسه فقال: لو استقت إبل هذا ما كان عنده نكير، فلما جنّ الليل قام فاخترط سيفه فلما رأتْ الإبل السيف تفرقت، فركب فرس الرجل وأخذ رمحه وأقبل يطردها، فاستيقظ الطائي فتنكّب قوسه وكِنانته وسار فأدركه، فقال: يا هذا إنك ضيفٌ وإنْ رميتك قتلتك وأنا أنشدك الله أن تحملني على قتل ضيفي فأُسَبُّ بذلك في العرب، فقال له التميمي: انج بنفسك، قال: إني قاتلك. قال: فأرني أمارة ذلك. قال: علّم على ما شئت حتى أصيبه، قال: الحجر الناتئ من لخباء، فرماه فأثّر فيه السهم، فقال: الضب الذي قد علا المَدَرةَ، قال: هو والله في مغرز ذنَبه، فرماه ففصل ذنبه عن ظهره. فقال: خذ إبلك، فلمّا ساقها قال: أظنّ الحاجة دعتك إلى أخذها؟ قال: هو ذاك، قال: فتخيّر منها خمسين. فلمّا أخذها قال: ما رأيت أحسن منك ضيافة ولا أشدّ عناية ولا أظهر شجاعة ! فغطّى وجهه وقال: أطردها كلها، فوالله ما بقي بم قلت. فطردها ولحِق بقومه.

\*\*\*\*\*

**الباب السابع والثلاثون**

**فِي ذِكْرِ حَقِّ المُسلمِ عَلى المُسلمِ**

**1-** عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول : (( المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ))([[171]](#footnote-171)).

ويقول: (( والذي نفس محمد بيده ما توادّ اثنان ففرق بينهما إلا بذنب يحدث أحدهما))([[172]](#footnote-172)).

وكان يقول: (( للمرء المسلم على أخيه من المعروف ست: يشتمه إذا عطس ، ويعوده إذا مرض، وينصحه إذا غاب، ويشهده، ويسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات ))([[173]](#footnote-173)). (( ونهى عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث))([[174]](#footnote-174)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثامن والثلاثون**

**فِي ذِكْرِ ثَوابِ المُقرِضِ**

**1**- إبراهيم ابن إسماعيل بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن أبيه عن جده: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- استسلف منه حين غزا حنيناً ثلاثين أو أربعين ألفاً، فلما انصرف قضاها إياه، ثم قال: (( بارك الله لك في أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد ))([[175]](#footnote-175)) .

\*\*\*\*\*

**الباب التاسع والثلاثون**

**فِي ثَوابِ إِنظارِ المُعسِرِ**

**1**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( كان رجل يداين الناس فيقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعلّ الله -عز وجل- يتجاوز عنّا، فلقي الله -عز وجل- فتجاوز عنه))([[176]](#footnote-176)).

**2**- عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( إنّ رجلاً ممن كان قبلكم أتاه ملك ليقبض نفسه، فقال له: هل عملتَ من خيرٍ ؟ فقال: ما أعلم. قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس وأحارِفُهم فأنظِْر المُعسِر وأتجاوز عن الموسر. فأدخله الله الجنة ))([[177]](#footnote-177)).

**3**- عن أبي مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( حوسِب رجلٌ ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء ، إلا أنه كان رجلاً موسراً وكان يخالط الناس، فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر، فقال الله: نحن أحق بذلك منه تجاوزا عنه ))([[178]](#footnote-178)) .

**4**- عن ربعي قال: حدثني أبواليَسَر أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( من أنظَر معسراً أو وضَع عنه([[179]](#footnote-179)) أظلّه الله -تبارك وتعالى- في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظله ))([[180]](#footnote-180)) .

**5**- عن زيدٍ بن الأرقم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( من أنظر معسراً بعد حلول أجله، كان بكل يوم صدقة ))([[181]](#footnote-181)).

**6**- عن سفيان الثوري قال: كلمني رجل أن آتيَ محمد بن سوقة وكان له عليه مال في أن يؤخره عنه، فأتيته وهو جالس ببابه فرحَّب بي وقال: ما جاء بك؟ قلت: إنّ رجلاً من معامليك كلَّمني أسألك أن تؤخِّر عنه. قال: ومن هو ؟ قلت: فلان، قال: لنا عليه مالٌ كثير، قال: قد حططتُ عنه نصف ما عليه لمجيئك فإن أنت أكلتَ عندي حططتُ جميع ما عليه. قلت: أفعل، فأطعمني طعاماً طيباً، ثم أخرج إليّ الكتاب، فقال: هاك، قد وهبنا له وجعلناه في حلّ .

\*\*\*\*\*

**الباب الأربعون**

**فِي ثَوابِ الصَّدقَةِ**

**1-** عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة -رضي الله عنه- يقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب([[182]](#footnote-182))، إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظَم من الجبل، كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله ))([[183]](#footnote-183)) .

**2-** عن عدي بن حاتم -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (( اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فمن لم يجد شقَّ تمرة فبكلمةٍ طيبةٍ ))([[184]](#footnote-184)).

**3**- عن عدي بن حاتم -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه -عز وجل- ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر عن أيمَن منه فلا يرى إلا شيئاً قدّمه، وينظر عن أشأَم منه فلا يرى إلا شيئاً قدّمه، وينظر أمامه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل))([[185]](#footnote-185)).

**4**- عن أبي مسعود -رضي الله-: أنّ رجلاً تصدّق بناقةٍ مخطومةٍ في سبيل الله -عز وجل-، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( ليأتينّ يوم القيامة بسبعمائة ناقةٍ مخطومةٍ ))([[186]](#footnote-186)).

**5**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( ما نقصت صدقة من مال))([[187]](#footnote-187)).

**6-** عن ابن بريدة عن أبيه -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((ما يخرج رجلٌ شيئاً مِن الصدقة حتى يَفك عنها لحََْيَي سبعين شيطاناً ))([[188]](#footnote-188)).

**7**- عقبة بن عامر-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( كلُّ امرئٍ في ظلِّ صدقته حتى يُفصَل بين الناس، أو قال: يُحكَم بين الناس )). قال يزيد: فكان أبو الخير لا يخطئه يومٌ إلا تصدّق فيه بكعكةٍ أو ببصلةٍ أو بكذا، سمّى شيئاً ([[189]](#footnote-189)).

**8**- عن ابن أبي حازم عن أبيه قال : أمست عائشة صائمة وليس عندها إلا رغيفان ، فجاء سائل فأمرت له برغيف، ثم جاء آخر فأمرت له بالرغيف الآخر، فأبت مولاتها أن تدفعه إليه ، فطرحته إليه عائشة من تحت الستر، فقالت لها مولاتها : انظري على ما تفطرين فلما أمست عائشة إذا ضارب يضرب الباب، فقالت: من هذا ؟ قال: رسول آل فلان. قالت عائشة: إن كان مملوكاً فأدخليه، فإذا هو يحمل شاةً مشويةً عليها خبزٌ، فقالت لها عائشة: اعتدي كم هاهنا خبزٌ خيرٌ من رغيفك. فلا والله ما كانوا أهدوا إلي قبلها شيئاً.

**9**- عن أبو حازم قال: انصرفتُ من العصر إلى السهلٍ بن سعد وكان صائماً، فلمّا أمسى قلت لغلامه: هات فطره، قال: ما له فطر، قلتُ: فتمرٌ، قال: ولا تمر. فجعلتُ أسبّه وأقول: شيخٌ من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضيّعته! قال: وما ذنبي؟ فتح اليوم خزانته فما ترك فيها برّة ولا تمرة ولا شعيرة إلا تصدق به.

**10**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- : {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} قال: الدرهم يضاعف ألفي ألفِ حسنة ([[190]](#footnote-190)).

**11-** عن مولاةٍ لأبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه قالت: كان أبو أمامة رجلٌ يحبُّ الصدقة، ويجمع لها من بين الدنانير والدراهم والفلوس وما يؤكَل حتى البصلة، ولا يقف به سائلٌ إلا أعطاه ما يتهيّأ له، حتى يضع في يد أحدهم البصلة. قالت: فأصبحنا ذات يومٍ وليس في بيته شيءٌ من الطعام وليس عنده إلا ثلاثة دنانير، فوقف به سائلٌ فأعطاه ديناراً، قالت: فغضبتُ وقلت: لم يبقً لنا شيء! فاستلقى على فراشه وأغلقتُ عليه باب البيت حتى أذّن المؤذن الظهر، فجئته فأيقظته، فراح إلى مسجده صائماً، فرققتُ عليه واستقرضتُ ما اشتريتُ به عشاءً، فهيّأتُ له عَشاءً وسراجاً، ووضعتُ مائدةً ودنوتُ من فراشه لأمهده له، فرفعتُ المِرفقةَ فإذا بذهبٍ، فقلتُ في نفسي: ما صنع ما صنع إلا ثقةً بما جاء به، فعددتها فإذا ثلاثمائة دينارٍ، فتركتُها على حالِها حتى انصرَف للعَشاء، قالت: فلمّا دخل فرأى ما هيّأتُ له حمِدَ الله وتبسّم وقال: هذا خيرٌ مِن غيرِه، فجلس فتعشّى. فقلتُ: يغفر الله لك! جئتَ بما جئتَ به ثم وضعته بمضِيعةٍ، فقال: وما ذاك؟ فقلت: ما جئتَ به من الدنانير، فرفعتُ المِرْفقَةَ عنها ففزِعَ لِما رأى تحتها، وقال: ويحكِ ما هذا؟! قلتُ: لا عِلم لي به، إلا أنّي وجدته على ما ترى. قالت: فكثُر فزَعُه([[191]](#footnote-191)).

وكان حاتم الأصم كلّما تصدق بشيء جاءه عوضه حتى قال: وا غَوثاه مِن سرعة الخَلَف.

ووث رجلٌ مالاً فقال: يا ربِّ ما أُحسِن حفظ هذه الدراهم، وأنا أدفعها إليك لتردّها إليّ وقت حاجتي، ثم تصدّق بها فما احتاج ذلك الرجل قطَّ طول حياته، وكان إذا احتاج فُتِح له في الوقت.

\*\*\*\*\*

**الباب الحادي والأربعون**

**فِي اختِيارِ الأَجْودِ وَالمَحبوبِ للصَّدقَةِ**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه-قال: سُئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: (( لَتُنَبَأَنّ أن تصدّقَ وأنت شحيحٌ صحيحٌ تأمل البقاء وتخاف الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلتَ: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان ))([[192]](#footnote-192)).

**2-** عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبُّ أمواله إليه بَيْرُحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلمّا نزلت: {لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون }، قام أبو طلحة فقال: يارسول الله! إنّ الله يقول: { لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون}وإنّ أحبَّ الأموال إليّ بيرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها عند الله، فضعها حيث أراك الله، فقال: (( بخٍ ذلك مال رابح، أو رايج - شك ابن مسلمة- وقد سمعتُ ما قلتَ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، قال أبو طلحة: أفعل ذلك يا رسول الله. فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه ([[193]](#footnote-193)).

**3-** عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر، فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فاستأمره فيها، قال: أصبتُ أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: (( إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ))، قال: فتصدق بها عمر أن لا تباع ولا توهب ولا تورّث فتصدق بها في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله -تعالى- وابن السبيل والضيف لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أويطعم صديقاً غير متأثّل فيه مالاً([[194]](#footnote-194)) .

**4-** عن عبد الله بن عثمان قال: كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته التي يقال لها رميثة، وقال: إني سمعت الله -عز وجل- قال في كتابه :{ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون}، وإني والله إن كنت لأحبك في الدنيا، اذهبي فأنت لوجه الله([[195]](#footnote-195)).

**5-** عن نافع قال: كان ابن عمر -رضي الله عنهما- إذا اشتد عجبه بشيءٍ من ماله قرَّبه لربِّه -عز وجل، قال نافع: رقيقه قد عرفوا ذلك منه، فربما شمّر أحدهم فلزم المسجد، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن! والله ما بهم إلا أن يخدعوك، فيقول ابن عمر: فمن خدعنا بالله انخدعنا به، قال نافع: فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيبٍ له قد أخذه بمال، فلمّ أعجبه سيرَه أناخه مكانه ثم نزل عنه، فقال: يا نافع انزعوا زمامه ورِحْلَه وجلِّلوه وأَشعِروه وأدخلوه في البُدْنَ ([[196]](#footnote-196)) .

**6-** عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاكٍ، فقال: إني لأشتهي حيتاناً، فالتمَسوا له فلم يجدوا له إلا حوتاً واحداً، فأخذته امرأته صفية بنت أبي عبيد فصنعته ثم قربته أليه، فأتى مسكين حتى وقف عليه، فقال ابن عمر: خذه. فقال أهله: سبحان الله! قد عنَّيتنا، ومعنا زاد نعطيه، فقال: إن عبد الله يحبه([[197]](#footnote-197)).

**7**- عن هشام عن أبيه قال: إذا جعل أحدكم لله -تبارك وتعالى- شيئاً فلا يجعل له ما يستحي أن يجعله لكريمِه، فإن الله -تعالى- أكرم الكرماء وأحقّ من اخْتِير له([[198]](#footnote-198)).

\*\*\*\*\*

**الباب الثاني والأربعون**

**فِي كِتْمَانِ الصَّدقةِ**

**1**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظله، فذكر منهم: ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ أخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه))([[199]](#footnote-199)).

**2-** عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(( صدقة السرِّ تطفئُ غضب الربِّ -تبارك وتعالى- ))([[200]](#footnote-200)).

**3-** وفي حديث أبي طلحة: إنّ أحبَّ مالي إليّ بيرحاء، وهي لله، ولو استطعت أن أسرَّه لم أُعلنه ([[201]](#footnote-201)).

ولما مات علي بن الحسين فقد مائة أهل بيت قوتهم،كان يُحمَل إليهم على ظهره بالليل ولا يعرفون من هو.

\*\*\*\*\*

**الباب الثالث والأربعون**

**فِي فَضْلِ صَدقةِ الفَقيرِ**

**1**- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : " أي الصدقة أفضل ؟ قال: ((جهد المقل، وابدأ بمن تعول ))([[202]](#footnote-202)).

\*\*\*\*\*

**الباب الرابع والأربعون**

**فِي التَصدُّقِ بِما حَضَرَ وإِنْ قلَّ**

**1**- عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد -وكانت ممن بايع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنها قالت لرسول الله: إنّ المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئاً أعطيه إياه، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( إن لم تجدي له شيئاً تعطيه إياه إلا ظلفاً([[203]](#footnote-203)) محرقاً فادفعيه إليه في يده )) ([[204]](#footnote-204)).

\*\*\*\*\*

**الباب الخامس والأربعون**

**فِي بَيانِ حَقِّ السَّائِلِ**

**1**- عن ابن بجيد عن جدته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( رُدُّوا السائل ولو بظلفٍ محرقٍ))([[205]](#footnote-205)).

**2-** عن الحكم ابن عتيبة قال: إذا سأل السائلَ فقد وجب حقُّه، لا يُرَدُّ إلا بما قلَّ أو كثُر.

**3-** عن الحسن قال: أدركت أقواما كانوا يعزمون على أهاليهم أن لا تردوا سائلاً ([[206]](#footnote-206)).

**4-** عن أبي جعفر قال: كان علي ابن الحسين إذا أتاه السائل رحب به، وقال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة .

\*\*\*\*\*

**الباب السادس والأربعون**

**فِي بَيانِ أنَّ المُتصدَّقِ بِه هُوَ البَاقِي**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( يقول العبد : مالي مالي إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركه للناس))([[207]](#footnote-207)).

**2**- عن عائشة-رضي الله عنها-: أنهم ذبحوا شاة فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ((ما بقي منها؟)) قالت: ما بقي منها إلا كتفها([[208]](#footnote-208)) ‍‍‍‍، فقال: (( بقي كلها غير كتفها ))([[209]](#footnote-209)).

\*\*\*\*\*

**الباب السابع والأربعون**

**فِي ذِكْرِ ما تَدفَعُ الصَّدقةُ مِنَ البَلاءِ**

**1-** عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: عبَدَ الله رجلٌ سبعين سنة، ثم أصاب فاحشة فأحبط الله عمله، ثم أصابته زَمانةٌ، فرأى رجلاً يتصدقُ على مساكين فجاء إليه فأخذ منه رغيفاً، فتصدق به على مسكين، فغفر الله له، وردّ إليه عمل سبعين سنة ([[210]](#footnote-210)).

**2-** عن سالمٍ بن أبي الجعد قال: كان رجلٌ في قوم صالح -عليه السلام- قد آذاهم، فقالوا: يا نبيذ الله ادعوا الله عليه، فقال: اذهبوا فقد كُفيتموه، قال: وكان يخرج كلَّ يومٍ فيحتطب، ثم جاء بحطبه سالماً، قال: فجاؤوا إلى صالحٍ -عليه السلام- فقالوا له: قد جاء بحطبه سالماً لم يصبه شيء؟! قال: فدعاه صالح فقال: أيُّ شيءٍ صنعتَ اليوم؟ قال: خرجتُ ومعي قرصانِ تصدّقتُ بأحدهما وأكلتُ الآخر، قال: فقال صالح: حلّ حطبك، فحلَّه فإذا فيه أسود مثل الجدع عاضٌّ على جِذْلٍ من الحطب، قال: فقال: بها دُفِع عنه.

**3-** عن أبي الحسن بن الفرات قال: قلتُ لأبي جعفرٍ بن بسطام: ويحك يا أبا جعفر لك قصةٌ في الرغيف، فقال: إنذ أمي كانت عجوزاً صالحاً عوّدتني منذ وَلَدتني أن تجعل تحت مخدتي رغيفاً فيه رطل، فإذا كان من الغد تصدَّقتْ به عني، فأنا أفعل هذا إلى الآن. فقال ابن الفرات: ما سمعتُ بأعجب من هذا، اعلم أني من أسوء الناس رأياً فيك، وأنا معك في القبض عليك فأرى منذ ثلاث ليالٍ في منامي كأنّي قد استدعيتُكَ لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع مني، فأتقدّم لمحاربتِك فتَخرُجَ إلى مَن يحاربكَ وبيدك رغيفٌ كالتِّرس فتتقي به السهام ولا يصل إليك منها شيء، فأُشهِد الله أني قد وهبتُ لله -تعالى- ما في نفسي عليك.

\*\*\*\*\*

**الباب الثامن والأربعون**

**فِي أنَّه لا تُقبَلُ الصَّدقةُ بالحَرام**ِ

**1-** عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( لا يقبلُ الله صدقةً من غلولٍ، ولا صلاةً بغير طهورٍ ))([[211]](#footnote-211)).

**2-** عن صالح المُرّي قال: سمعتُ الحسن يقول: أيها المتصدق على المسكين يرحمه! ارحمْ من ظلمتَ .

\*\*\*\*\*

**الباب التاسع والأربعون**

**فِي ثَوابِ العِتْقِ**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إربا منه من النار، حتى إنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج، فقال علي بن حسين: أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال سعيد: نعم، فقال علي بن حسين لغلامٍ له أفره غلمانه ادعُ مطرفاً، قال: فلمّا قام بين يديه قال: اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله -عز وجل-([[212]](#footnote-212)) .

**2-** عن أبي موسى -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((ثلاثة يؤتَون أجرَهم مرَّتينِ: رجلٌ كانت له أَمة فأدّبها فأحسن تأديتها، وعلّمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، ومملوكٌ أعطى حقَّ ربِّه -عز وجل- وحقَّ مواليه، ورجلٌ آمن بكتابه وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- )) ([[213]](#footnote-213)).

**3-** عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: جاء أعرابي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! علمني عملاً يُدخلني الجنة، قال: (( إن كنتَ أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتقِ النسمة، وفك الرقبة ))، فقال: يا رسول الله أوليستا واحدة؟ قال: (( لا، إن عتق النسمة أن تفرّد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها، والمنحة الوكوف والفيء على ي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن، وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير ))([[214]](#footnote-214)).

**4**- عن نافع قال: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد ([[215]](#footnote-215)).

\*\*\*\*\*

**الباب الخمسون**

**فِي كَفالَةِ اليَتيمِ**

**1-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة )). وأشار مالك بالسبابة والوسطى ([[216]](#footnote-216)).

**3-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رجلا شكا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قسوة قلبه، فقال له: ((إنْ أردتَ أن يلينَ قلبُك فأطعمِ المسكينَ، وامسح رأس اليتيمِ ))([[217]](#footnote-217)).

**4-** كتب أبو الدرداء إلى سلمان: يا أخي أدنُ اليتيم منك وألطفه، فإني سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول -وأتاه رجلٌ يشكو قسوة قلبه- فقال له: (( ادن اليتيم منك، وألطفه وامسح برأسه، وأطعمه من طعامك، فإنّ ذلك يلين قلبك، وتدرك حاجتك ))([[218]](#footnote-218)).

\*\*\*\*\*

**الباب الحادي والخمسون**

**فِي ثَوابِ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ**

**1**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار )) ([[219]](#footnote-219)) .

\*\*\*\*\*

**الباب الثاني والخمسون**

**في ذكر ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف**

**1**- عن جابر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : (( كَلّ معروف صدقة ))([[220]](#footnote-220))

**2**- عن أبي ذرّ -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : (( لا تحقِرَنَّ مِن المعروف شيئاً، فإن لم تجد فالق أخاك بوجه طَلْق )) ([[221]](#footnote-221)) .

**3**- عن أبي تميمة قال: سألتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن المعروف فقال: (( لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولوان تعطي صلة الحبل([[222]](#footnote-222))، و لوان تعطي شسْع النَّعْل، ولوان تُفرِغ من دلوك في إناء المستسقي، ولوانْ تُنَحِّيَ الشيء من طريق الناس يؤذيهم، ولوان تلقى أخاك ووجهك إليه مُنطلِق، ولوان تلقى أخاك فتسلِّم عليه، ولوان تُؤْنِس الوحْشَان([[223]](#footnote-223)) في الأرض ))([[224]](#footnote-224)) .

**4-** عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلِمه، من كان في حاجة أخيه كان الله -عز وجل- في حاجته، ومن فرَّج ([[225]](#footnote-225))عن مسلمٍ كُربةً فرَّج الله -عز وجل- عنه كربةً من كُرَبِ يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله -تعالى- يوم القيامة ))([[226]](#footnote-226)).

**5-** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (( مَن نفَّسَ عن مؤمن كربةً من كُرَبِ الدنيا نفَّس الله عنه كربةً مِن كُرَبِ يوم القيامة، ومن يسَّر على مُعْسِرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة([[227]](#footnote-227))، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس به علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يُسْرِع به نسبُه ))([[228]](#footnote-228)).

**6**- عن سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن جده أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : (( على كل مسلم صدقة )) قيل: أفرأيتَ إن لم يجد ؟ قال : (( يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق ))، قال : أفرأيت إن لم يستطع أن يفعل ؟ قال: (( يعين ذا الحاجة الملهوف )) ([[229]](#footnote-229)) .

**7**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(( بينما رجل يمشي بطريق إذ اشتد عليه العطش، فوجد بئرا ًفنزل فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغني، فنزل البئر فملأ خُفَّه ماءً، ثم أمسكه بفيه حتى رَقِي فسقى الكلب، فشكر اللهُ -عز وجل- له فغفر له ))، قالوا : يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجراً ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (( في كل ذات كبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرُ ))([[230]](#footnote-230)).

**8**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (( بينما كلبٌ يُطِيفُ بركيَّة كاد يقتله العطش إذ رَأتْهُ بغَيٌ من بغايا بني إسرائيل فنزعت مُوقَها([[231]](#footnote-231)) فسقتْه فغُفِرَ لها ([[232]](#footnote-232)) .

**9**- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( كلُّ سُلامى([[233]](#footnote-233)) من الناس عليه صدقة، كل يومٍ تطلُع فيه الشمس تعدِلُ بين الاثنين صدقة، وتُعينُ الرجل على دابّته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة )) ([[234]](#footnote-234)) .

**10**- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( فِعْلُ المعروف يقي مصارع السوء ))([[235]](#footnote-235)).

**11-** عن أبي جعفرٍ قال: أوحى الله -تعالى- إلى داود أنّ عبدأ مِن عبيدي لقيني بحسنةٍ فأبحتُه جنتي، قال داود: يا ربِّ ما هذه الحسنة التي لقيك بها عبدك فأبحته الجنة؟ قال: إدخال السرور على عبدي المؤمن.

**12-** عن أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال كان أبو عبد الله محمد بن العباس العصمي نبيلاً من ذوي الأقدار العالية وله أفضال على الصالحين والفقهاء، وبلغني أنه كان تضرب له دنانير فيها مثقال ونصف وأكثر من ذلك، فيتصدق بها ويقول: إن الفقير يفرح إذا ناولته كاغِداً فيتوهم أن فيه فضّة، ثم يفتحه فيفرح إذا رأى صُفْرة الدينار ، ثم يزنه فيفرح إذا زاد على المثقال.

**13-** عن الحسن قال: أحجّ أحجّ! قد حججتَ صلْ رَحِماً، نفِّس عن مغمومٍ، أحسِن إلى جارٍ.

**14**- عن ابن عتبة قال: قيل لمحمد بن المنكدر: أيّ العمل أحب إليك ؟ قال إدْخَال السرور على المؤمن، قيل: فما بقي من لذتك ؟ قال الأفْضَال على الإخوان ([[236]](#footnote-236)).

**15**- عن عكرمة قال: يبعث إبليس أشدّ أصحابه إلى الذين يصنعون المعروف.

**16-** عن مطر الورّاق قال: أتيت محمد بن واسع يوماً فلما رآني قال برأسه بين رجليه فجهدت جهدي أن أنظر إلى وجهه فلم يرفع رأسه، فقمت فذهبت، فلما كان بعد أيام أتاني بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعها إليّ وأنا في حَانُوتي، فقلت : يبعث إليَّ في حوائجه مكثت أياما لا يبعث إليّ فأتيته، فقلت : يا أبا عبد الله لَمْ تبعث إليَّ في حوائجك ؟ قال : وأيّ حاجة لي، أتيتَني فظننتُ بك الحاجة فما استطعت أنْ أنظر إليك، قال مطر فقلت: أنا مخيّر فقال: أنت كن كيف شِئْتَ الدراهم لا ترجع إليّ.

**17-** عن جعفر بن سليمان عن رجل قال: كان مؤرق العجلي يأتي بالصُّرّة فيها الأربعمائة والخمسمائة، فيودعها إخوانه، ثم يلقاهم بعد فيقول: انتفِعوا بها فهي لكم.

**18**- عن عبد الله بكر السهمي قال حدثنا بعض شيوخنا قال: لمّا حضرت سعيد بن العاص الوفاة قال لبنيه: يا بني لا يفقدنّ إخواني عندكم غير وجهي، أجروا عليهم ما كنت أُجري عليهم، واصنعوا بهم ما كنت أصنع، ولا تُلْجِئُوهم إلى الطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه وكلَّ لسانه ونزا الدم في وجهه، فاكفوهم مُؤْنة الطلب بالعطية قبل المسألة، فإني لا أجد لوجه رجل بات تململ على فراشه راكم موضعاً لحاجته فغدا بها إليكم لا أرى قضاء حاجته عوضاً من بذل وجهه، فبادروهم بقضاء حوائجهم قبل أن يسبقوكم إليها بالمسألة.

**19**- عن علي الفتوتي قال: ركب حامد بن العباس قبل الوزارة وهو عامل بواسط إلى بستان له فرأى في طريقه شيخاً مطروحاً على الطريق يبكي ويولول وحوله نساء وصبيان على مثل حاله في الرماد مطروحين، فوقف وسأل عن الخبر، فأشير له إلى دارٍ محترقة وقيل هي دار الشيخ احترقت البارحة فافتقر ولم يبق له شيء وكان تاجراً، فوجم ساعة ثم قال: فلان الوكيل! فجاء فقال له: أريد أن أندبك لشيء إن فعلته كما أريد فعلت بك وذكر جَميلاً، وإنْ تجاوزتَ فيه رسمي فعلت بك وذكر قبيحاً، فقال: مُرْ بأمرك ؟ قال : قد ترى حال هذا الشيخ وقد آلمني قلبي له، وأردت الركوب للتنزه فقد تنغص عليّ بسببه وما تسمح نفسي بالتوجُّه إليها حتى تضمن لي أنّي إذا عدت العشيَّة من النزهة وجدت الشيخ في داره كما كانت مبنيَّةً مُجصّصةً، وفيها قماشٌ وصُفْرٌ ومتاعٌ مثل ما كان فيها، وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم، فقال له الوكيل: تقدَّم إلى الجَهْبَذ يطلقْ لي كلَّ ما أريد، وإلى صاحب المَعونة يقف معي ويُحضِر مَنْ أريده من الصنَّاع وأنا ضامنٌ لهذا قبل أنْ تعود، ففعل، فأحضر في الحال أصناف الروز جارية والبنّائين فعلموا، و قيل لصاحب البيت: اكتب كل ما ذهب منك حتى لا يشذّ منه شيء، فأثبت الرجل ما ذهب منه حتى المِكنسة والمِقدحة ، فصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وغلّقت أبوابُها ولم يبقَ إلا البياض، فأنفذَ إلى حامد وسأله التوقف في البستان ولا يركب منه حتى يصلي العتمة، ففعل ذلك، فبُيِّضَتْ وطبقت وكُنستْ وفُرشتْ ولبس الشيخ وعياله الثياب ودُفِعت إليهم مفاتيح الخزائن مملوءة بكل ما اشتهوا، واجتازحامد والناس مجتمعون، فدعوا له، فقال للجهبذ: هات خمسة آلاف درهم، فأحضرها، فقال: يا شيخ زِدْ هذه في رأس مالك، وسار حامد إلى داره.( [[237]](#footnote-237)).

\*\*\*\*\*

**الباب الرابع والخمسون**

**فِي أنَّ أَهلَ المَعرُوفِ فِي الدُّنْيا هُمْ أَهلُ المَعرُوفِ فِي الآخِرَةِ**

**1**- عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ))([[238]](#footnote-238)).

أختمُ الكتاب. والحمد لله وحده، وصلى الله على محمدٍ النبي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم.

\*\*\*\*\*

**( الفهرس )**

**المقدمة.........................................................................................1**

**ترجمة ابن الجوزي..............................................................................3**

**مقدمة المؤلف..................................................................................5**

**تراجم الأبواب.................................................................................6**

**الباب الأول :** في ذِكْرِ المَعقولِ فِي بِرِّ الوالِدَينِ وصِلَةِ الرَّحمِ.**.......................................10**

**الباب الثاني :** فِي ذِكْرِ مَا أَمَرَ اللهُ -عَزَّ وجَل- بِهِ مِنْ ذَلِكَ.**........................................12**

**الباب الثالث :** فِي ذِكْرِ مَا أَمَرَ به رَسَول الله - صلى الله عليه وسلم- مِنْ ذَلِكَ.**....................14**

**الباب الرابع :** فِي تَقْديِمِ بِرِّهِما على الجهَادِ والهِجْرَةِ.**.............................................15**

**الباب الخامس :** فِي أنَّ بِرَّ الوالدَيْنِ مِن أَحَبِّ الأعمَالِ إلى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.**........................16**

**الباب السادس :** في أَن بِرَّ الوالدينِ يزيدُ منَ العُمْرِ.**...............................................17**

**الباب السابع :** فِي كَيفِيَةِ البِِرِّ للوالِدَينِ.**.........................................................18**

**الباب الثامن :** فِي تَقدِيمِ الأُمِّ فِي البِرِّ.**...........................................................20**

**الباب التاسع :** فِي ذِكْرِ مَا يَجْزِي به الولَدُ والدَه مِنَ البِرِّ.**........................................23**

**الباب العاشر ::** فِي ذِكْرِ ثَوابِ بِرِّ الوالِدَينِ.**....................................................24**

**الباب الحادي عشر :** فِي ثَوابِ الإنفاقِ عَلَى الوَالِدَينِ.**..........................................26**

**الباب الثاني عشر :** فِي ذِكْرِ مَن كانَ يُبَالِغُ فِي برِّ الوَالِدَينِ......................................**.27**

**الباب الثالث عشر :** فِي إِثْمِ عُقوقِ الوَالِدَينِ.**...................................................31**

**الباب الرابع عشر :** ِفي ذِكْرِ عُقوبَةِ العَاقِّ أبَاهُ.**..................................................33**

**الباب الخامس عشر :** فِي ذِكْرِ عُقوبَةِ العاقِّ بِأُمِّهِ.**...............................................36**

**الباب السادس عشر :** فِي ذِكْرِ ماهِيَّةِ العُقوقِ.**.................................................37**

**الباب السابع عشر :** فِي إجابَة دَعوةِ الوالِدَينِ للولدِ.**............................................39**

**الباب الثامن عشر :** فِي إِجابَةِ دُعَاءِ الوالِدَينِ عَلَى الوَلدِ.**.........................................40**

**الباب التاسع عشر :** فِي إِجابَةِ دُعَاءِ الوالِدَينِ عَلَى الوَلدِ.......................................**..41**

**الباب العشرون :** فِي إِثمِ َمنِ ادَّعى إِلَى غَيرِ أَبوَيهِ.**...............................................42**

**الباب الحادي والعشرون :** فِي إثمِ التّسبُّبِ بِشتْمِ النَّاسِ إلى شَتْمِهِمَا.**..............................43**

**الباب الثاني والعشرون :** فِي جَوازِ رُجوعِ الأَبِ فِي هِبتَِه لوَلَدِهِ.**..................................44**

**الباب الثالث والعشرون :** فِي صِلَةِ الوَالِدَينِ بَعدَ موتِهِما.**........................................45**

**الباب الرابع والعشرون :** فِي صِلَةِ أقارِبهِما وَأصْدِقائِهما بَعْدَ مَوتِهما.**.............................47**

**الباب الخامس والعشرون :** فِي زِيارَةِ قَبرَيهِما.**..................................................48**

**الباب السادس والعشرون :** فِي ثَوابِ النَّفَقةِ عَلى العِيالِ.**........................................50**

**الباب السابع والعشرون :** فِي ثَوابِ النَّفقَةِ عَلى البَناتِ والأَخَواتِ................................**51**

**الباب الثامن والعشرون :** فِي ثَوابِ الإنفَاقِ عَلى البِنْتِ المُطلَّقةِ.**..................................51**

**الباب التاسع والعشرون :** فِي بِرِّ الخَالةِ.........................................................**52**

**الباب الثلاثون :** فِي ثَوابِ صِلَةِ الرَّحِمِ وَعُقوبَةِ قَطْعِهِ.**............................................53**

**الباب الحادي والثلاثون :** فِي ثَوابِ الصَّدَقةِ علَى ذِي الرَّحْمِ.**....................................56**

**الباب الثاني والثلاثون :** فِي صِلَةِ القريبِ المُقاطِع................................................**57**

**الباب الثالث والثلاثون :** فِي ثَوابِ الصَّدَقةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ المُعادِي..............................**58**

**الباب الرابع والثلاثون :** فِي صِلَةِ القَريبِ المُشرِكِ.**..............................................59**

**الباب الخامس والثلاثون :** فِي بَيانِ حَقِّ الجارِ وَثوابِ صِلَتِهِ......................................**60**

**الباب السادس والثلاثون :** فِي برِِّ الضَّيفِ وَإكرَامِهِ.**............................................63**

**الباب السابع والثلاثون :** فِي ذِكْرِ حَقِّ المُسلمِ عَلى المُسلمِ......................................**66**

**الباب الثامن والثلاثون :** فِي ذِكْرِ ثَوابِ المُقرِضِ...............................................**67**

**الباب التاسع والثلاثون :** فِي ثَوابِ إِنظارِ المُعسِرِ.**.............................................68**

**الباب الأربعون :** فِي ثَوابِ الصَّدقَةِ.**.........................................................70**

**الباب الحادي والأربعون :** في اختيار الأجود والمحبوب للصدقة.**................................73**

**الباب الثاني والأربعون :** فِي كِتْمَانِ الصَّدقةِ..................................................**75**

**الباب الثالث والأربعون :** فِي فَضْلِ صَدقةِ الفَقيرِ.**............................................76**

**الباب الرابع والأربعون :** فِي التَصدُّقِ بِما حَضَرَ وإِنْ قلَّ......................................**77**

**الباب الخامس والأربعون :** فِي بَيانِ حَقِّ السَّائِلِ..............................................**78**

**الباب السادس والأربعون :** فِي بَيانِ أنَّ المُتصدَّقِ بِه هُو البَاقِي.................................**79**

**الباب السابع والأربعون :** فِي ذِكْرِ ما تَدفَعُ الصَّدقةُ مِنَ البَلاءِ.................................**80**

**الباب الثامن والأربعون :** فِي أنَّه لا تُقبَلُ الصَّدقةُ بالحَرامِ.**.....................................81**

**الباب التاسع والأربعون :** فِي ثَوابِ العِتْقِ.**..................................................82**

**الباب الخمسون :** فِي كَفالَةِ اليَتيمِ..........................................................**83**

**الباب الحادي والخمسون :** فِي ثَوابِ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ..........................**84**

**الباب الثاني والخمسون :** في ذكر ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف.**.......................85**

**الباب الثالث والخمسون:** فِي ثَوابِ مَن توسَّلَ بِه إلى السُّلطانِ ليَقضي حاجتَه.**.................88**

**الباب الرابع والخمسون:** فِي أنَّ أَهلَ المَعرُوفِ فِي الدُّنْيا هُمْ أَهلُ المَعرُوفِ فِي الآخِرَةِ...........**89**

**الفهرس..................................................................................90**

1. - الإسراء: 23 [↑](#footnote-ref-1)
2. ) انظر سير أعلام النبلاء21/365-367-377-381، الكامل لابن الأثير 10/276، البداية والنهاية لابن كثير 13/31 -33. [↑](#footnote-ref-2)
3. ) **صحيح** ( صحيح الأدب المفرد ) , أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/18 (11). [↑](#footnote-ref-3)
4. ) اللبن (مختار الصحاح: 202). [↑](#footnote-ref-4)
5. ) ما يُتَعلَّلُ به (مختار الصحاح:451). [↑](#footnote-ref-5)
6. ) فَزِعت (مختار الصحاح: 222). [↑](#footnote-ref-6)
7. ) **صحيح** ( صحيح الأدب المفرد ). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/54 ،باب جزاء الوالدين (11)، وابن المبارك في البر والصلة (38). والبيهقي في شعب الإيمان (7926). [↑](#footnote-ref-7)
8. ) الإسراء: 23 . وقد كتبه الله أيضاً على الأمم السابقة ، قال -سبحانه-:{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

   إِحْسَانًا..}[ البقرة:83] وهذا مما يدل على عظم الأمر. [↑](#footnote-ref-8)
9. ) تفسير الطبري 15/48 . [↑](#footnote-ref-9)
10. ) الإسراء:23 ، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي لا تسمعهما قولاً سيئاًَ حتى ولا التـأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيء. [↑](#footnote-ref-10)
11. ) تهذيب اللغة 15/589. [↑](#footnote-ref-11)
12. ) انظر تفسير الطبري 5/48 ، وتفسير ابن كثير 5/61 . [↑](#footnote-ref-12)
13. ) انظر قول عطاء في تفسير القرطبي 10 /159 . [↑](#footnote-ref-13)
14. ) قال القرطبي في المصدر السابق: هذه استعارة في الشفقة والرحمة بهما والتذلل لهما تذلل الرعية للأمير والعبيد للسادة كما أشار إليه سعيد بن

    المسيب -رحمه الله-. وضرب خفض الجناح ونصبه مثلاً لجناح الطائر حين ينتصب بجناحه لولده. [↑](#footnote-ref-14)
15. ) لقمان :14 . [↑](#footnote-ref-15)
16. ) **صحيح** ( صحيح الترغيب: 2/2516). أخرجه أحمد في المسند 5/238. [↑](#footnote-ref-16)
17. ) **حسن** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2/2487 ). أخرجه أبو داود 4/238 في كتاب الأدب باب في بر الوالدين حديث ( 5138 ) ، والترمذي 3/494-495 كتاب الطلاق باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته ( 1189 )، وابن ماجة 1/675 كتاب الطلاق، باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته ( 2088). وابن المبارك في البر والصلة. وابن حبان 1/398. والحاكم 4/153 كتاب البر والصلة. [↑](#footnote-ref-17)
18. ) **حسن** ( صحيح الأدب المفرد ). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/20 (18) باب يبر والديه ما لم يكن معصية. [↑](#footnote-ref-18)
19. ) أخرجه البخاري 6/140 في كتاب الجهاد، باب الجهاد بإذن الأبوين (3004) ومسلم 4/1975 في كتاب البر والصلة ،باب بر الوالدين (5/2549). [↑](#footnote-ref-19)
20. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2481). أخرجه أبو داود 3/17 في كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان حديث (2528 ). والبخاري في الأدب المفرد 1/75 (19). و عبد الرزاق في مصنفه (5/175 ). وابن المبارك في البر والصلة (73). والحاكم في المستدرك 4/152 في كتاب البر والصلة . [↑](#footnote-ref-20)
21. ) **صحيح لغيره** (صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2482). أخرجه أبو داود 3/17 في الجهاد ،باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان (2530 ). [↑](#footnote-ref-21)
22. ) تقدم تخريجه بلفظٍ نحوه. [↑](#footnote-ref-22)
23. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 3506). أخرجه الترمذي 4/274 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين

    ( 1899)، والبزار 6/376، وابن حبان 2/172عن عبد الله بن عمر في كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين (429). [↑](#footnote-ref-23)
24. ) أخرجه البخاري 2/9 في كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها ( 527)، ومسلم 1/90 في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله أفضل الأعمال ( 139/85). [↑](#footnote-ref-24)
25. ) **حسن** ( صحيح الجامع: 7687 ) أخرجه الترمذي 4/390 في كتاب القدر، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء (2139) ونص الحديث: (( لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر )). [↑](#footnote-ref-25)
26. ) **حسن لغيره** ( صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2488)، أخرجه أحمد في مسنده 3/229 بلفظ: (( من سرّه أن يُمَدَّ له في عمره ...))، والبيهقي في شعب الإيمان 6/414-415 باب في بر الوالدين (7855).

    **واعلم أن الزيادة في العمر تكون على وجهين:**

    أحدهما: سعة الحال والزيادة في الرزق وعافية البدن وتنعيم البال.

    المعنى الثاني: أن الله -تعالى- يكتب أجل عبده مائة سنة ويجعل بيته وتركيبه وهيئته لتعمير ثمانين سنة، فإذا وصل رحمه زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية، ووصل ذلك النقص فعاش عشرين أخرى حتى يبلغ المائة. وقيل معنى الزيادة في العمر نفي الآفات عنهم والزيادة في أفهامهم وعقولهم وبصائرهم وليس الزيادة في أرزاقهم ولا في آجالهم لأن الله -تعالى- فرغ من ذلك كله. انظر بر الوالدين للطرطوشي ( 180- 181). [↑](#footnote-ref-26)
27. ) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط 7/63. [↑](#footnote-ref-27)
28. ) **صحيح** ( صحيح الأدب المفرد )، أخرجه البخاري في الأدب المفرد1/30 الحديث (44)، باب لا يسمي الرجل أباه ولا يجلس قبله، [↑](#footnote-ref-28)
29. ) **صحيح** (صحيح الأدب المفرد )، أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/17 الحديث (8). [↑](#footnote-ref-29)
30. )الإسراء:24. [↑](#footnote-ref-30)
31. ) **صحيح** (صحيح الأدب المفرد )، أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/ 17 الحديث (9). [↑](#footnote-ref-31)
32. ) **صحيح** (صحيح الأدب المفرد )، أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/25 الحديث (31)، وابن أبي شيبة في مصنفه ( 25412). [↑](#footnote-ref-32)
33. ) أورده عبد الرزاق في مصنفه 5/176 (9288). [↑](#footnote-ref-33)
34. ) اعلم -أعزك الله- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم ما أمر الله به، وردت فيه فضائل كثيرة، قال الله-عز وجل-: { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[ آل عمران: 104]، وقد نعت الله المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، قال الله -عز وجل-: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [ آل عمران: 110]، وقال- صلى الله عليه وسلم: (( والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهوّن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم ))[ حسن: (صحيح الجامع: 7070) ] وغير ذلك من النصوص .

    وعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارةً يحمل عليه رجاء ثوابه، وتارةً خوف العقاب في تركه، وتارةً الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارةً النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء إنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرّض لغضب الله وعقوبته في الدنيا والآخرة، وتارةً يحمل عليه إجلال الله وإعظامه ومحبته، وأنه أهلٌ أن يطاع فلا يُعصى، ويُذكَر فلا يُنسى، ويُشكَر فلا يُكفر، وأن يُفتَدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال، كما قال بعض السلف: وددتُ أنذ الخلق كلهم أطاعوا الله وإنّ لحمي قرِّض بالمقاريض. وكان عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز- رحمهما الله- يقول لأبيه: وددتً أنّي غلت بي وبك القدور في الله -عز وجل-.

    ومن لَحَظَ هذا المقام والذي قبله هان عليه كل ما يلقى من الأذى في الله -تعالى-، وربما دعا لمن آذاه، كما قال ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- لمّا ضربه قومه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: (( ربِّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)).

    وبكل حالٍ يتعيَّن الرفق في الإنكار، قال سفيان الثوري: لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيقٌ بما يأمر، رفيقٌ بما ينهى، عدلٌ بما يأمر، عدلٌ بما ينهى، عالمٌ بما يأمرـ عالمٌ بما ينهى.انظر جامع العلوم والحكم لابن رجب ص388. [↑](#footnote-ref-34)
35. ) أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة ( 202)، وابن الجعد في مسنده 1/453. [↑](#footnote-ref-35)
36. ) أخرجه البخاري 10/515 في كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة (5971)، ومسلم 4/1974 في كتاب البر والصلة، باب بر الوالدين وأنهما أحقبه (8452). [↑](#footnote-ref-36)
37. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 1924). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/35 باب بر الأقرب فالأقرب (60)، وابن ماجة 2/1207 في كتاب الأدب، باب بر الوالدين (3661)، والبيهقي في شعب الإيمان (7845). [↑](#footnote-ref-37)
38. ) **صحيح** (صحيح الجامع). أخرجه الترمذي 4/311 في كتاب البر والصلة باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين ، وقال: (( ربما قال سفيان: أمي، وربما قال: أبي ))(1900)، وأحمد 5/196-6/445، والحاكم 4/152، وابن حبان (2023). [↑](#footnote-ref-38)
39. ) **حسن صحيح** (2485).أخرجه النسائي 6/11 في كتاب الجهاد، باب فضل من جاهد في سبيل الله بنفسه وماله (3104)، وابن ماجة2/929 في كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وله أبوان (2781)، وأحمد 3/429، والحاكم 4/151. [↑](#footnote-ref-39)
40. ) أخرجه البخاري3/334 في كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة (1418)، وفي الأدب المفرد 1/45 الحديث (89)، وأخرجه مسلم 4/2027 في كتاب الأدب، باب فضل الإحسان إلى البنات (2629). [↑](#footnote-ref-40)
41. ) **صحيح** (السلسلة الصحيحة: 2799). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/15 في باب بر الأم (4)، والبيهقي في الشعب 6/205 في باب بر الوالدين فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما( 7913) نحوه. [↑](#footnote-ref-41)
42. ) أورده ابن أبي شيبة في مصنفه 5/434 (27742). [↑](#footnote-ref-42)
43. ) أخرجه البيهقي في الشعب 6/187 (7862)، وابن أبي شيبة 5/218 (25401)، وابن المبارك في البر والصلة (8). [↑](#footnote-ref-43)
44. ) أخرجه مسلم 2/1148 في كتاب العتق، باب فضل عتق الوالد (1510)، وأبو داود 4/335 في كتاب الأدب في بر الوالدين ( 5137). [↑](#footnote-ref-44)
45. ) أخرجه البخاري 5/20 في كتاب الحرث والمزارعة، باب إذا زرع بمال قوم.. (2333)، ومسلم 4/2099 في كتاب التوبة، باب فضل أصحاب الغار الثلاثة (2743). [↑](#footnote-ref-45)
46. ) **إسناده صحيح على شرط الشيخين** (السلسلة الصحيحة:2/ 913). أخرجه أحمد 6/151-152، والبيهقي في الشعب 6/183 باب في بر الوالدين (7850)، وعبدالرزاق (20119)، وأبو نعيم في الحلية 1/356، والحاكم 4/151. [↑](#footnote-ref-46)
47. ) أخرجه البيهقي في الشعب (7924). لم أأجد درجة صحته. [↑](#footnote-ref-47)
48. ) أورده السيوطي في الجامع الكبير (10271)، ولم أقف على درجة صحته؛ ولكن جاء معناه في حديث صحيح: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( إنّ الوالدةَ أوسطُ أبوابِ الجنّة، فإن شئتَ فأمسك، وإن شئتَ فدَعْ )) صحيح (صحيح الجامع). [↑](#footnote-ref-48)
49. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (63). [↑](#footnote-ref-49)
50. ) ذكره المتقي الهندي في كنز الأعمال ( 16397). لم أجد درجة صحته. [↑](#footnote-ref-50)
51. ) **إسناده جيد** ) السلسلة الصحيحة: 5/272). أخرجه الطبراني في الأوسط 4/284 حديث (4214). [↑](#footnote-ref-51)
52. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (41). لم أجد درجة صحته. [↑](#footnote-ref-52)
53. ) **حسن** ( صحيح الأدب المفرد ).أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/19 (14).

    - قال محمد بن سيرين: كنا عند أبى هريرة ليلة فقال: اللهم اغفر لأبى هريرة ولأمي ولمن استغفر لهما. قال محمد: فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبى هريرة .صحيح (صحيح الأدب المفرد:38). [↑](#footnote-ref-53)
54. ) أخرجه البيهقي في المعجم الكبير 1/158 عن ابن سيرين عن أسامة بن زيد، وكذلك الحاكم في المستدرك 3/689. [↑](#footnote-ref-54)
55. ) الخِطْمِيّ: هي شجرةٌ كثيرة النفع يدق ورقها يابسا ويُجعل غسلاً للرأس فينقيه. [↑](#footnote-ref-55)
56. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (34). [↑](#footnote-ref-56)
57. ) أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة (14). [↑](#footnote-ref-57)
58. ) النحل:96. [↑](#footnote-ref-58)
59. ) مسند الحارث-زوائد الهيثمي 2/848. [↑](#footnote-ref-59)
60. ) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (6/207-208) باب بر الوالدين، فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما (7922). [↑](#footnote-ref-60)
61. ) الحزمة من البقل ونحوه. [↑](#footnote-ref-61)
62. ) حلية الأولياء 3/39. [↑](#footnote-ref-62)
63. ) أورده ابن الجعد في مسنده 1/142. [↑](#footnote-ref-63)
64. ) أورده البيهقي في شعب الإيمان 6/207، وأبو نعيم في الحلية 2/150، و ابن الجعد 1في مسنده 1/254. [↑](#footnote-ref-64)
65. ) أورده أبو نعيمٍ في الحلية 6/9. [↑](#footnote-ref-65)
66. ) قال الحافظ في الفتح 10/333: والمراد به صدور ما يتأذّى به الوالد من ولده من قول أو فعل إلا في شركٍ أو معصيةٍ ما لم ينعت الوالد. وضبطه ابن عطية المفسّر- صاحب المحرر الوجيز رحمه الله-: بوجوب طاعتهما في المباحات فعلاً وتركاً واستحباباً في المندوبات وفروض الكفاية. [↑](#footnote-ref-66)
67. ) أخرجه البخاري 5/309 في كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور (2654)ـ ومسلم 1/91 في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (87). [↑](#footnote-ref-67)
68. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 7676). أخرجه النسائي 8/318 في كتاب الأشربة، باب الرواية في المدمنين في الخمر (5672) بزيادة: ((لا يدخل الجنة منّان..)). [↑](#footnote-ref-68)
69. ) **حسن صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب: 2/2511). أخرجه النسائي 5/80 في كتاب االزكاة، باب المنّان بما أعطى (2562). [↑](#footnote-ref-69)
70. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2515 ). أخرجه الطبراني في مسند الشاميين 2/139 حديث (2939)، وابن خزيمة في صحيحه 3/340 حديث (22012). [↑](#footnote-ref-70)
71. ) **إسناده صحيح** ( السلسلة الصحيحة: 2/515 ). أخرجه أحمد 4/344 حديث (19049)، والطبراني في المعجم الكبير 19/292. [↑](#footnote-ref-71)
72. ) **صحيح لغيره** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2492).أخرجه الطبراني 2/243 حديث (2022). [↑](#footnote-ref-72)
73. ) أخرجه مسلم 3/1567 في كتاب الأضاحي ، باب تحريم الذبح لغير الله -تعالى- ولعن فاعله (1978)، والبخاري في الأدب المفرد 1/20 حديث (17)،والنسائي في كتاب الأضاحي 7/232، باب من ذبح لغير الله -عز وجل- (4422). وأحمد في مسنده 1/108.

    وقوله : ((من غيّر منار الأرض قال في النهاية: المنار جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين. وقوله: ((من آوى محدثا)) : يُروى بكسر الدال وفتحها فمعنى الكسر :من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه , وبالفتح : هو الأمر المبتدع نفسه الذي ليس=

    = معروفا في السنة ويكون الإيواء فيه الرضا به, والصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه. انظر حاشية السندي في المجتبى 7/232. [↑](#footnote-ref-73)
74. ) أخرجه مسلم 3/1567 في كتاب البر والصلة ، باب رغف أنف من أدرك أبويه (2551) ولفظه: (( فلم يدخل الجنة ))، والبخاري في الأدب المفرد بلفظ المصنِّف 1/22 حديث (21) باب من أدرك والديه فلم يدخل الجنة، وأحمد في المسند 2/346.

    وقوله: ((رغم)) أصله لصق أنفه بالرغام- وهو التراب-، ومعناه: ذلَّ وخزي، والمعنى أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة والنفقة وغير ذلك مما يحتاجان إليه سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه. [↑](#footnote-ref-74)
75. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 5891). أخرجه أحمد في المسند 1/712. [↑](#footnote-ref-75)
76. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 3506). أخرج نحوه الترمذي 4/274 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين عن عبدالله بن عمرو ( 1899)، وكذا البزار 6/376، وابن حبان 2/172عن عبد الله بن عمر في كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين (429). قال المناوي: قد= =شهدت نصص أخرى على أن هذا عام مخصوص بما إذا لم يكن في رضاهما مخالفةٌ لشيءٍ من أحكام الشرع، وإلا فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق. انظر فيض القدير 5/51. [↑](#footnote-ref-76)
77. ) وقال -صلى الله عليه وسلم-: (( كل الذنوب يؤخر الله منه ما يشاء إلى يوم القيامة إلا البغي وعقوق الوالدين، أو قطيعة الرحم، يعجل لصاحبها في الدنيا قبل الموت )) صحيح (صحيح الأدب المفرد:591). [↑](#footnote-ref-77)
78. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 3506). أخرج نحوه الترمذي 4/274 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين عن عبدالله بن عمرو ( 1899)، وكذا البزار 6/376، وابن حبان 2/172عن عبد الله بن عمر في كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين (429). [↑](#footnote-ref-78)
79. ) تعاوروا الشيء: أي تداولوه فيما بينهم (مختار الصحاح: 462). [↑](#footnote-ref-79)
80. ) أورد المنذري نحوه عن العوام بن حوشب قال:( نزلتُ مرّةً حياً، وإل جنب ذلك الحيّ مقبرةٌ، فلمّا كان بعد العصر انشقّ فيها القبر، فخرج رأس رجلِ رأسه رأس حمار، وجسده جسد إنسان، فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر، فإذا عجوزٌ تغزل شعراً أو صوفاً، فقالت امرأةٌ : ترى تلك العجوز؟ قلتُ: ما لها؟ قالت: تلك أمُّ هذا، قلت: زما كان قصّتُه؟ قالت: كان يشرب الخمر، فإذا راح تقول له أمّه: يا بُنيّ اتقِ الله إلى متى تشربُ هذا الخمر؟! فيقول لها: إنما أنت تنهقين كمزا ينهق الحمار! قالت: فمات بعد العصر، قالت: فهو ينشقُّ عنه القبر بعد العصر كل يومٍ فينهق ثلاث نهقات، ثم ينطبق عليه القبر). وقال: رواه الأصبهاني وغيره: حدّث به أبوالعبّاس الأصم إملاءً بنيسابور بمشهدٍ من الحفَّاظ فلم ينكروه. **حسن موقوف** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2/665). [↑](#footnote-ref-80)
81. ) صحيح ( صحيح الأدب المفرد ). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/25 حديث (31). [↑](#footnote-ref-81)
82. ) أورده أبو نعيم في الحلية 5/142. [↑](#footnote-ref-82)
83. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (111). [↑](#footnote-ref-83)
84. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (118). [↑](#footnote-ref-84)
85. ) أورده أبو نعيم في الحلية1/32. [↑](#footnote-ref-85)
86. ) الأبيات في ديوان الحماسة، شرح التبريزي 2/261. [↑](#footnote-ref-86)
87. ) أخرج الإمام أحمد في مسنده واالطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر, والمظلوم )) حسن،(صحيح الجامع: 3049). [↑](#footnote-ref-87)
88. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (45). [↑](#footnote-ref-88)
89. ) أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهنّ: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، دعوة الوالد لولده )) حسن ( صحيح الجامع: 3033). [↑](#footnote-ref-89)
90. ) **حسن** ( صحيح الجامع: 3031)، أخرجه البخاري في الأدب المفرد في باب دعوة الوالدين (32)، وأبو داود 2/187 في كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب (364)، والترمذي 4/314 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في دعوة الوالدين (1905)، وابن ماجة 2/1270 في كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد (3862)، وأحمد في مسنده 2/258. [↑](#footnote-ref-90)
91. ) قال الحافظ في الفتح: إن الصلاة إن كانت نفل وعلم تأذي الوالد بالترك وجبت الإجابة وإلا فلا, وإن كانت فرضاً وضاق الوقت لم تجب الإجابة، وإن لم يضق الوقت وجبت عند إمام الحرمين, وخالفه غيره لأنها تلزم بالمشروع. وعند المالكية أن إجابة الوالد في النافلة أفضل من التمادي فيها، كذا يجب عند الحنفية في النفل لا الفرض، فإن علم أنه يصلي لا بأس من أن لا يجيبه وإن لم يعلم أجابه. [↑](#footnote-ref-91)
92. ) اللباس والهيئة. (مختار الصحاح: 350). [↑](#footnote-ref-92)
93. ) أخرجه البخاري 6/549 في كتاب الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم } (3436)، ومسلم 4/1976 في كتاب البر والصلة، باب تقديم بر الوالدين (2550). [↑](#footnote-ref-93)
94. ) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (45). [↑](#footnote-ref-94)
95. ) ذكر المصنِّف -حمه الله- عقب هذه الترجمة ترجمةً بعنوان: في إثم من تبرأ من والده أو ولده، وهي الترجمة التاسعة عشر، وقد أورد تحتها حديثين ضعيفين فقمت بحذفها. [↑](#footnote-ref-95)
96. ) أخرج البخاري نحوه بدون جملة : ((من ادّعى إلى غير أبيه)) 4/54 في كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة (1870)، ومسلم 2/994 في كتاب الحج، باب فضل المدينة، والترمذي 4/381 في كتاب الولاء، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه (2127).

    قوله: ((صحيفة فيها أسنان الإبل")): أي في تلك الصحيفة بيان أسنان الإبل التي تعطي دية. [↑](#footnote-ref-96)
97. ) أخرجه البخاري 12/54-55 كتاب الفرائض، باب من ادّعى إلى غير أبيه (6766)، ومسلم 1/80 في كتاب الإيمان، باب حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (61). [↑](#footnote-ref-97)
98. ) أخرجه البخاري 6/623 في كتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل (3508)، وأخرجه مسلم 1/79 في كتاب الإيمان، باب حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (61).

    * قال ابن بطال: ليس المعنى أن من اشتهر بالنسبة إلى غير أبيه أن يدخل في الوعيد كالمقداد بن الأسود؛ وإنما المراد من تحوَّل عن نسبته لأبيه إلى غير أبيه عالماً عامداً مختاراً. وكانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنّى الرجلُ ولدَ غيره، ويصير الولد يُنسب إلى الذي تبناه، حتى نزل قوله -تعالى-: {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله} فنسب كل واحد إلى أبيه الحقيقي، وترك الانتساب إلى من تبناه، لكن بقي بعضهم مشهوراً بمن تبنّاهـ فيُذكَر به لقصد التعريف لا لقصد النسب الحقيقي؛ كالمقداد بن الأسود، وليس الأسود أباه وإنما كان تبناه، واسم أبيه الحقيقي عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني. انظر فتح الباري 12/56.

    [↑](#footnote-ref-98)
99. ) أخرجه البخاري 10/417 في كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه (5973)، ومسلم 1/92 في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (90).

    قال ابن بطال:هذا الحديث أصل في سد الذرائع ويؤخذ منه أن من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم يقصد إلى ما يحرم. والأصل في هذا الحديث قوله -تعالى-: {ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله}الآية. انظر فتح الباري 10/418. [↑](#footnote-ref-99)
100. ) **صحيح** ( صحيح الجامع:7655). أخرجه الترمذي 4/442 في كتاب الولاء والهبة، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة (2132)، وأبو داود 3/808 في كتاب البيوع، باب الرجوع في الهبة (3539)، والنسائي 6/265 في كتاب الهبة، باب رجوع الوالد فيما يعطي (3690)، وابن ماجة 2/795 في كتاب الهبات، باب من أعطى ولده ثم رجع ( 2377)، وأحمد في مسنده 2/27 حديث (4810)، كلهم بزيادة: ((.. ومَثلُ الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه )). [↑](#footnote-ref-100)
101. ) أخرجه مسلم 3/1255 في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (1631). [↑](#footnote-ref-101)
102. ) **حسن لغيره** ( صحيح الترغيب والترهيب: 73). أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 3/248 فصل في الاختيار في صدقة التطوع (3449). [↑](#footnote-ref-102)
103. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 1617). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/28 الحديث(36)، وأحمد في المسند 2/508. [↑](#footnote-ref-103)
104. ) **حسن لغيره** (صحيح الترغيب والترهيب: 962). أخرجه النسائي 6/254 في كتاب الوصايا، باب ذكر الاختلاف على سفيان (3666)، وأحمد في المسند 5/284. [↑](#footnote-ref-104)
105. ) **صحيح** .أخرجه الترمذي 3/56-57 في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة (669). [↑](#footnote-ref-105)
106. ) أخرجه مسلم 3/1254 في كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت (1630). [↑](#footnote-ref-106)
107. ) أخرجه مسلم 4/1979 في كتاب البر والصلة، باب فضل صلة أصدقاء الأب (2552)، والترمذي 4/313 في كتاب البر والصلة، باب إكرام صديق الوالد (1903)، وأبو داود 4/337 في كتاب الأدب، باب في بر الوالدين (5143). [↑](#footnote-ref-107)
108. ) أخرج ابن حبان بمعناه في "صحيحه" حديثاً عن النبي -صلى الله عليه وسلم- 2/175 في كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين (432)، وأبي يعلى في مسنده 10/37 حديث (5669) وهو **صحيح** ( صحيح الجامع: 5960). [↑](#footnote-ref-108)
109. ) أخرجه مسلم 2/671 في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي -صلى الله عليه وسلم- (976). [↑](#footnote-ref-109)
110. ) مسألة لحوق ثواب الأعمال للوالدين هل هو خاص في أعمالٍ معيّنة أم عام؟ قال الشوكاني في"نيل الأوطار" (4/79): وقد ثبت أن وَلَدَ الإنسان من سَعيِْهِ - قال تعالى:{وأن ليس للإنسان إلا ما سعى} - فلا حاجة من دعوى التخصيص، وأما غير الوالدين فالظاهر من العموميات القرآنية أنه لا يصل ثوابه للميت فيوقف عليها، حتى يأتي دليل يقتضي تخصيصها. انظر أحكام الجنائز للألباني ص219. [↑](#footnote-ref-110)
111. ) أخرجه البخاري 7/368 في كتاب الإيمان، باب ما جاء أ ن الأعمال بالنية الحسنة (53)، ومسلم 2/659 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة(1002). [↑](#footnote-ref-111)
112. ) أخرجه مسلم 2/692 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك (995). [↑](#footnote-ref-112)
113. ) **حسن** ( إرواء الغليل: 895). أخرجه النسائي 5/62 في كتاب الزكاة (2535)، وأحمد في المسند 2/251. [↑](#footnote-ref-113)
114. ) أخرجه مسلم 2/691 - 692 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال (994). [↑](#footnote-ref-114)
115. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 5535). أخرجه أحمد في المسند 4/131، والطبراني في الكبير 20/268 حديث (634)، والبيهقي 4/179. [↑](#footnote-ref-115)
116. ) أخرجه البخاري 3/332 في كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة (1418-5995)، ومسلم 4/2027 في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات (2629). [↑](#footnote-ref-116)
117. ) **حسن** ( صحيح الأدب المفرد). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/41 حديث (78)، أبو نعيم في الحلية 3/14. [↑](#footnote-ref-117)
118. ) **صحيح** ( السلسلة الصحيحة:1/ 295).أخرجه أحمد في المسند 3/156، وابن حبان بنحوه -في الموارد- في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الأولاد (2045). [↑](#footnote-ref-118)
119. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 6488). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/4 في باب من عال جاريتين أو ثلاث (76)، وابن ماجة 2/1210 في كتاب الأدب، باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (3669)، وأحمد في المسند 4/154، والبيهقي في شعب الإيمان 6/407 في باب حقوق الأولاد والأهلين (8689). [↑](#footnote-ref-119)
120. ) **صحيح لغيره** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2/1973).أخرجه الترمذي 4/320 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (1912)، وأبو داود 2/759 في كتاب الأدب، باب فضل من عال يتيماً (5147-5148). [↑](#footnote-ref-120)
121. ) ذكر المصنِّف عقب هذه الترجمة ترجمةً بعنوان: في ثواب الإنفاق على البنت المطلقة، وهي الترجمة الثامنة والعشرون، وقد أورد تحتها حديثاً ضعيفاً؛ فحذفناها. [↑](#footnote-ref-121)
122. ) أخرجه البخاري ضمن حديثٍ طويل 5/303 في كتاب الصلح، باب كيف يكتب ...(2699). [↑](#footnote-ref-122)
123. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2526). أخرجه الترمذي 3/209 في كتاب البر والصلة، باب بر الخالة (1968) "نسخة عبد الرحمن عثمان". [↑](#footnote-ref-123)
124. ) أخرجه البخاري 10/429 في كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم (5985)، وأخرجه أيضاً في الأدب المفرد1/34 ، باب صلة الرحم تزيد في العمر (57). [↑](#footnote-ref-124)
125. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 2965). أخرجه الترمذي 4/301 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب (1979)،وأحمد 2/374. [↑](#footnote-ref-125)
126. ) **صحيح** (صحيح الجامع:3767). أخرجه أحمد في المسند 6/159، والبيهقي في شعب الإيمان 6/226 في باب صلة الأرحام (7969). [↑](#footnote-ref-126)
127. ) **حسن** (صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2538). أخرجه أحمد في المسند 2/484. [↑](#footnote-ref-127)
128. ) **صحيح** (السلسلة الصحيحة:2/ 520). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/33 الحديث (53)، والترمذي 4/315 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم (1907)، وأبو داود 2/322 في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم (1907). [↑](#footnote-ref-128)
129. ) أخرجه البخاري في كتاب التفسير 8/580، باب (( وتقطِّعوا أرحامكم )) (4830)، ومسلم 4/1980 في كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (2554). [↑](#footnote-ref-129)
130. ) الحَجَنة: صنارة المغزل، وهي الحديدة العقفاء التي يُعلّق بها الخيط ثم يفتل الغزل. [↑](#footnote-ref-130)
131. ) إسناده ضعيف؛ لكن ورد نحوه في صحيح الترغيب عن أنس بن مالك بإسناد حسن (صحيح الترغيب والترهيب:2/ 2531)، وكذلك البخاري في الأدب المفر د 1/33 الحديث (54). صحيح (صحيح الأدب المفرد). [↑](#footnote-ref-131)
132. ) قرابةٌ مُشْتبِكةٌ كاشتباك العروق. [↑](#footnote-ref-132)
133. ) **صحيح** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2/2532). أخرجه أحمد 1/190 حديث (1651). [↑](#footnote-ref-133)
134. ( أخرجه البخاري 10/417 في كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله (5989) بدون قوله: (( الرَّحمُ معلَّقةٌ بالعرشِ))، ومسلم 4/1981 في كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (2555). [↑](#footnote-ref-134)
135. ) **صحيح لغيره** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2530). أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب عقوق الوالدين (29)، والترمذي 4/664 في كتاب صفة القيامة (2511)، وأبو داود 2/208 في كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي (4902). [↑](#footnote-ref-135)
136. ) **صحيح** (السلسلة الصحيحة: 918). أخرجه البخاري في الأدب المفرد1/37، باب عقوق الوالدين (67)، والترمذي 4/664 في كتاب صفة القيامة (2511). [↑](#footnote-ref-136)
137. ) البلقعة: هي الأرض القفر التي لا شيء فيها. يريد: أن الحالِف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق، وقيل: هوان يفرّق الله شمله ويغير ما أولاه من نعمه. انظر النهاية 1/153. [↑](#footnote-ref-137)
138. ) **صحيح** (السلسلة الصحيحة:2/ 978). أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 10/35. [↑](#footnote-ref-138)
139. ) أخرجه البخاري 10/415 في كتاب الأدب، باب إثم القاطع (5984)، ومسلم 4/1981 في كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (2556). [↑](#footnote-ref-139)
140. ) أسرعوا ومضوا كلهم. [↑](#footnote-ref-140)
141. ) **صحيح** ( صحيح الترغيب والترهيب:1/ 616). أخرجه أحمد في المسند 5/451، وابن ماجة 1/423 في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل (1334)، وفي كتاب الأطعمة 2/1083، باب إطعام الطعام (3251). [↑](#footnote-ref-141)
142. ) أخرجه البخاري 10/428 في كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم (5982). [↑](#footnote-ref-142)
143. ) **حسن** (صحيح الجامع: 1400). أخرجه الطبراني في الكبير 1/184 حديث (484). [↑](#footnote-ref-143)
144. ) أخرجه البخاري 3/384 في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر (1466)، ومسلم 2/694 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (998)، وأحمد في المسند 1/425-502. [↑](#footnote-ref-144)
145. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 3858). أخرجه الترمذي 3/46-47 في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة (658)، والنسائي 5/92 في كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب، وابن ماجة 1/591 في كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة (1844)، وأحمد في المسند 4/214. [↑](#footnote-ref-145)
146. ) أخرجه البخاري 5/217-218 في كتاب الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها..( 2592)، ومسلم 2/694 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على الأقربن (999). [↑](#footnote-ref-146)
147. ) أخرجه البخاري 2/381 في كتاب الزكاة، باب مَن تصدّق إلى وكيله ثم ردَّ الوكيل إليه (1461)، ومسلم 4/693 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (998). [↑](#footnote-ref-147)
148. ) أخرجه البخاري 10/243 في كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ (5991) دون قوله: ((الرحم معلقةٌ بالعرش)) .

     قال الطيبي: المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتدّ بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله، ولكنّه من يتفضّل على صاحبه. وقال شيخنا في شرح الترمذي:المراد بالواصل في هذا الحديث: الكامل، فإنّ في المكافأة نوعُ صلةٍ، بخلاف مَن إذا وصله قريبه لم يكافئه فإنذ فيه قطعاً بإعراضه عن ذلك، وهو من قبيل (( ليس الشديد بالصرعة، وليس الغنى عن كثرة العرض)) انتهى. وأقول: لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات: مواصل، وكافئ، ومقاطع، فالواصل من يتفضّل ولا يتفضّل عليه، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع الذي يُتفضذل عليه ولا يَتفضّل. انظر فتح الباري ص520. [↑](#footnote-ref-148)
149. ) أخرجه مسلم 4/1982 في كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطعها (2558). [↑](#footnote-ref-149)
150. ) انظر شرح مسلم 11/115. [↑](#footnote-ref-150)
151. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 1110). أخرجه الطبراني في الكبير 4/165، والحاكم 1/564 عن أم كلثوم بنت عقبة ( 1475)، وابن خزيمة في صحيحه 4/78 حديث ( 2386). [↑](#footnote-ref-151)
152. )أخرجه البخاري 5/233 في كتاب الهبة، باب الهدية للمشركين (2620)، ومسلم 2/696 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (1003). [↑](#footnote-ref-152)
153. ) أخرجه البخاري 10/308 في كتاب اللباس، باب الحرير للنساء (5841)، ومسلم 3/1639 في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء..(2068). [↑](#footnote-ref-153)
154. ) أخرجه البخاري 10/445 في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (6018)، ومسلم 1/68 في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف (47) وله رواية أخرى: ((ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره )). [↑](#footnote-ref-154)
155. ) المراد بقوله لا يؤمن أي لا يؤمن الإيمان الكامل. انظر فتح الباري ص 548. [↑](#footnote-ref-155)
156. )أخرجه البخاري 10/443 في كتاب الأدب، إثم من لا يأمن جاره بوائقه (6016)، [↑](#footnote-ref-156)
157. ) أخرجه البخاري 10/441 في كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار (6014)، ومسلم 4/2025 في كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار (2624). [↑](#footnote-ref-157)
158. ) **صحيح** ( صحيح الأدب المفرد ). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/260 حديث (741)، وأحمد في المسند 4/31. [↑](#footnote-ref-158)
159. ) أخرجه البخاري 10/445 في كتاب الأدب، باب لا تحقرنّ جارةٌ جارتها (6017)، ومسلم 2/714 في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بقليل (1030). [↑](#footnote-ref-159)
160. ) أخرجه البخاري 5/219-220 في كتاب الهبة، باب بمن يبدأ بالهدية (2595). [↑](#footnote-ref-160)
161. ) أخرجه مسلم 2/2025 في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول (هلك الناس) (2625 ). [↑](#footnote-ref-161)
162. ) **صحيح** (صحيح الجامع: 5382). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/52 باب لا يشبع دون جاره (112). [↑](#footnote-ref-162)
163. ) **صحيح** ( صحيح الترغيب والترهيب: 2560). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/203 باب لا يؤذي جاره (119)، وأحمد في المسند 2/440، والحاكم في المستدرك 4/166 في كتاب البر والصلة. [↑](#footnote-ref-163)
164. ) **حسن لغيره** (صحيح الأدب المفرد). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/52 في باب من أغلق بابه على الجار(111).

     وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: ((لا يمنعنّ أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره)). ثم يقول أبو هريرة: مالي أراكم عنها معرضين، والله لأرمينّ بها بين أكتافكم. [↑](#footnote-ref-164)
165. ) **حسن** (صحيح الترغيب والترهيب: 2/2552). أخرجه أحمد في المسند 4/151، والطبراني في الكبير 17/303. [↑](#footnote-ref-165)
166. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب: 2/2568). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/54 الحديث (115)، والترمذي 4/294 في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الجوار (1944). وقال -صلى الله عليه وسلم-: (( إن أحببتم أن يحبكم الله -تعالى- ورسوله فأدّوا إذا ائتُمنتم، واصدقوا إذا حدّثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم)) حسن (صحيح الجامع: 1409). [↑](#footnote-ref-166)
167. ) ضعيف؛ لكن ورد في صحيح الترغيب نحوه: (( إن الله يحب ثلاثة، ويبغض ثلاثة. وذكر ممن يحبهم: رجلٌ كان له جار سوء يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يكفيَه الله إياه بحياةٍ أو موت)). صحيح (صحيح الترغيب والترهيب:2/2569). أخرجه أحمد 5/151. [↑](#footnote-ref-167)
168. ) أخرجه البخاري 10/445 في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر (6019)، ومسلم 3/1353 في كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (48). [↑](#footnote-ref-168)
169. ) أخرجه البخاري 7/149 في كتاب المناقب، باب دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- أصلح ( 3798). [↑](#footnote-ref-169)
170. ) الإبل عظيمة السنام. [↑](#footnote-ref-170)
171. ) أخرجه البخاري 5/97 في كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم (2442)، ومسلم 4/1996 في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم(2580). [↑](#footnote-ref-171)
172. ) **صحيح** (صحيح الجامع:5603). أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أنس -رضي الله عنه- ( 401). [↑](#footnote-ref-172)
173. ) أخرجه مسلم 4/1996 في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (2580). [↑](#footnote-ref-173)
174. ) أخرجه مسلم 4/1984 في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث (2560). [↑](#footnote-ref-174)
175. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 2353). أخرجه النسائي 7/314 في كتاب البيوع، باب الاستقراض (4683)، وابن ماجة 2/809 في كتاب الصدقات، باب حسن القضاء (2424)، وأحمد في المسند 4/36. [↑](#footnote-ref-175)
176. ) أخرجه البخاري 4/304 في البيوع، باب من أنظر معراً (2087)، ومسلم 3/1196 في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (1526). [↑](#footnote-ref-176)
177. ) أخرجه البخاري 4/360 في كتاب البيوع، باب من أنظر موسراً (2077)، ومسلم 3/1195 في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (1560). [↑](#footnote-ref-177)
178. ) أخرجه مسلم 3/1195 في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (1561). [↑](#footnote-ref-178)
179. ) أي ترك له شيئاً مما عليه. [↑](#footnote-ref-179)
180. ) أخرجه مسلم 4/2302 في كتاب الزهد والرقاق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (3006). [↑](#footnote-ref-180)
181. ) أخرج ابن ماجة نحوه عن بريدة 2/808 في كتاب من ترك ديناً أو ضياعاً ..، باب إنظار المعسر (2418)، وأحمد 5/351، والحاكم في المستدرك 2/43. ولفظه: (( من أنظر معسراً فله بكل يومٍ مثله صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حلّ الدين فأنظَرَه فله بكل يوم مثلاه صدقة. صحيح (صحيح الجامع: 6108). [↑](#footnote-ref-181)
182. ) والمراد أنه -تعالى- لا يقبل من الصدقات إلا ما كان طيباً حلالاً.

     وقد قيل: إن المراد بقوله: ((لا يقبل الله إلا طيباً)) أنه -سبحانه- لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلها، كالرياء والعُجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، فإنّ الطيب توصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات، فكلُّ هذه تنقسم إلى طيب وخبث. انظر جامع العلوم والحكم ص121. [↑](#footnote-ref-182)
183. ) أخرجه مسلم 2/702 في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (1014). [↑](#footnote-ref-183)
184. ) أخرجه البخاري 10/448 في كتاب الأدب، باب طيب الكلام (6023)، ومسلم 2/703 في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (1016). [↑](#footnote-ref-184)
185. ) أخرجه البخاري 11/400 في كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذّب (6539)، ومسلم 2/703 في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (1016). [↑](#footnote-ref-185)
186. ) أخرجه مسلم 3/1505 في كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله (1892). [↑](#footnote-ref-186)
187. ) أخرجه مسلم 4/2001 في كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو (2588). [↑](#footnote-ref-187)
188. ) **صحيح** ( صحيح الجامع:5814). أخرجه أحمد في المسند 5/350، والحاكم 1/417 في كتاب الزكاة، باب الثلاثة الذين يحبهم الله .

     والمراد: أنّ المال شقيق الروح فإذا بذله أرغم الله بتصدّقه الشياطين وشلّ أفواهها عن إضلاله. [↑](#footnote-ref-188)
189. ) **صحيح** ( صحيح الترغيب والترهيب: 1/872). أخرجه أحمد في المسند 4/147-148، وابن حبان 8/104في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة (817). [↑](#footnote-ref-189)
190. ) أخرجه أحمد في المسند 2/296، وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير وعزاه لأحمد . [↑](#footnote-ref-190)
191. ) أورده أبو نعيم في الحلية 10/129. [↑](#footnote-ref-191)
192. ) أخرجه البخاري 2/515 في كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (2377)، ومسلم 2/716 في كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (2379). [↑](#footnote-ref-192)
193. ) أخرجه البخاري 5/465 في كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضاً ولم يبيّن الحدود فهو جائز (2769)، ومسلم 2/693 في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة (998). [↑](#footnote-ref-193)
194. ) أخرجه البخاري 5/534 في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف (2737)، ومسلم 3/1255 في كتاب الوصية، باب الوقف (1632). [↑](#footnote-ref-194)
195. ) حلية الأولياء 1/295. [↑](#footnote-ref-195)
196. ) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء1/294 [↑](#footnote-ref-196)
197. ) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء 1/297. [↑](#footnote-ref-197)
198. ) أورده عبد الرزاق في مصنفه 4/386، والبيهقي في الشعب 3/250، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2/177. [↑](#footnote-ref-198)
199. ) أخرجه البخاري 2/146 في كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (660)، ومسلم 2/715 في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (1031). [↑](#footnote-ref-199)
200. ) **صحيح** ( صحيح الجامع:3760). أخرجه البيهقي في الشعب 3/245 فصل في الاختيار في صدقة التطوع (2442). [↑](#footnote-ref-200)
201. ) أخرجه أحمد في المسند 3/115. [↑](#footnote-ref-201)
202. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب:1/882 ). أخرجه أبو داود 2/312 في كتاب الزكاة، باب في الرخصة في ذلك (1677)، والحاكم في المستدرك 1/414 كتاب الزكاة، باب أفضل الصدقة جهد المقل. [↑](#footnote-ref-202)
203. ) الظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس. [↑](#footnote-ref-203)
204. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب:1/ 884). أخرجه الترمذي 3/52 في كتاب الزكاة، باب ما جاء في حق السائل (665)، وأبو داود 2/126 في كتاب الزكاة، باب حق السائل (1667)، والنسائي 5/86 في كتاب الزكاة، باب تفسير المسكين، وأحمد 6/126. [↑](#footnote-ref-204)
205. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 3504). أخرجه الترمذي 3/52 في كتاب الزكاة، باب ما جاء في حق السائل (665)، وأبو داود 2/126 في كتاب الزكاة، باب حق السائل (1667)، والنسائي 5/86 في كتاب الزكاة، باب تفسير المسكين، وأحمد 6/126. [↑](#footnote-ref-205)
206. ( أورده ابن أبي شيبة في مصنفه 7/200 (35322). [↑](#footnote-ref-206)
207. ) أخرجه مسلم 4/2273 في كتاب الزهد (4/2959). [↑](#footnote-ref-207)
208. ) أي تصدّقوا بها فما بقي إلا كتفها. [↑](#footnote-ref-208)
209. ) **صحيح** (صحيح الترغيب والترهيب:1/ 859). أخرجه الترمذي 4/555 في كتاب صفة القيامة (2470). [↑](#footnote-ref-209)
210. ) أخرج البيهقي في الشعب نحوها 3/262: أن راهباًًً عَبَدَ الله في صومعته ستين سنة، فجاءت امرأة فنزلت إلى جنبه، فنزل إليها، فواقعها ست ليالٍ، ثم سُقط في يده، فهرب، فأتى مسجداً، فأوى فيه ثلاثاً؛ لا يطعم فيه شيئاً، فأُتي برغيف، فكسره، فأعطى رجلاً عن يمينه نصفه، وأعطى آخر عن يساره نصفه، فبعث الله إليه ملَك الموت، فقبض روحه، فوُضِعت الستون في كفة، ووضعت الست في كفة، فرجحت - يعني الست- ثم وضع الرغيف فرجح. صحيح موقوف ( صحيح الترغيب والترهيب: 1/885).

     وقال -صلى الله عليه وسلم-: ((إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حرّ القبور، وإنما يستظلُّ المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته )) حسن( صحيح الترغيب والترهيب: 873). [↑](#footnote-ref-210)
211. ) أخرجه مسلم 1/204 في كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة (224).

     وقال -صلى الله عليه وسلم-: (( من جمع مالاً حراماً ثم تصدَّق به؛ لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه )) حسن (صحيح الترغيب والترهيب:880). [↑](#footnote-ref-211)
212. ) أخرجه البخاري 11/599 في كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله -تعالى-: {أو تحرير رقبة} (6715)، ومسلم 2/1147 في كتاب العتق، باب فضل العتق (1509). [↑](#footnote-ref-212)
213. ) أخرجه البخاري 6/169 في كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين (3011)، ومسلم 1/134 في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان (154). [↑](#footnote-ref-213)
214. ) **صحيح** ( صحيح الأدب المفرد ). أخرجه البخاري في الأدب المفرد 1/38 حديث (69)، وأحمد في المسند 4/299، والبيهقي 10/273. [↑](#footnote-ref-214)
215. ) أورده أبو نعيم في الحلية 1/296. [↑](#footnote-ref-215)
216. ) أخرجه مسلم 4/2287 في كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة (2983). [↑](#footnote-ref-216)
217. ) **حسن** (صحيح الجامع:1410). أخرجه البيهقي في الشعب 7/472. [↑](#footnote-ref-217)
218. ) ورد في السلسلة الصحيحة حديثاً نحوه قال عنه:إسناد رجاله ثقات (2/508).وعزاه للطبراني في الكبير.

     روى البخاري في الأدب المفرد 1/60 الحديث (136) عن أبو بكر بن حفص: أن عبد الله كان لا يأكل طعاماً إلا وعلى خوانه يتيم. صحيح (صحيح الأدب المفرد ). [↑](#footnote-ref-218)
219. ) أخرجه البخاري 10/437 في كتاب الأدب، باب الساعي على المسكين (6007)، ومسلم 4/2286-2287 في كتاب الزهد ، باب الإحسان إلى الأرملة ( 41/2982). [↑](#footnote-ref-219)
220. ) أخرجه البخاري 10/447 في كتاب الأدب باب كل معروف صدقة (6021)، وفي الأدب المفرد 1/ 309 حديث :( 224)، وأحمد في المسند 3/343. [↑](#footnote-ref-220)
221. ) أخرجه مسلم 4/2026 في كتاب البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه ( 144/2626)، وأحمد في المسند 5/173. [↑](#footnote-ref-221)
222. ) أي ما يوصل بالحبل. [↑](#footnote-ref-222)
223. )أي المغتمّ. [↑](#footnote-ref-223)
224. ) **له تابع يقويه** ( السلسلة الصحيحة:7/ 3422). أخرجه أحمد في المسند 3/ 482-483. [↑](#footnote-ref-224)
225. ) الكربة: هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكَرب، وتنفيسها أن يُخفَّف عنه منها، مأخوذٌ مِن تنفيس الخِناق، كأنه يُرخى له الخناق حتى يأخذ نفساً، والتفريج أعظم من ذلك، وهو أن يزيل عنه الكربة، فتنفرج عنه كربته، ويزول همه وغم، فجزاء التنفيس التنفيس، وجزاء التفريج التفريج. انظر جامع العلوم والحكم لابن رجب ص403. [↑](#footnote-ref-225)
226. ) أخرجه البخاري 5/97 في كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ (2442)، ومسلم 4/1996 في كتاب البر والصلة (2580). [↑](#footnote-ref-226)
227. ) واعلم أنّ الناس على ضربين:

     أحدهما: من كان مستوراً لا يُعرَف بشيءٍ من المعاصي، فإذا وقعتً منه هفوةٌ فإنه لا يجوز كشفها ولا هتكها ولا التحدّث بها، لأنّ ذلك غيبةٌ محرّمةٌ، وهذا هو الذي وردتْ فيه النصوص، وفي ذلك قد قال الله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ } [النور:19]. والمراد إشاعة الفاحشة على المؤمن المستتر فيما وقع منه أو اتُّهِمَ به وهو بريءٌ منه، كما في قصة الإفك. قال بعض الوزراء الصالحين لبعض من يأمر بالمعروف: اجتهد أن تستر العصاة، وأولى الأمور ستر العيوب، ومثل هذا لو جاء تائباً نادماً وأقرّ بحدٍّ ولم يُفسِّره لم يُستَفسَر بل يؤمَر بأن يرجع ويستر نفسه، كما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- ماعزاً والغامدية.

     الثاني: من كان مشتهراً بالمعاصي، مُعلناً بها لا يبالي بما ارتكب منها، ولا بما قيل له، فهذا هو الفاجر المُعلِن، وليس له غيبة، كما نصّ على ذلك الحسن البصري وغيره.. ومثل هذا لا بأس بالبحث عن أمره لتقام عليه الحدود..ولا يُشفَع له إذا أُخِذ، ولو لم يبلغ السلطان، بل يُترَك حتى يقام عليه الحد لينكفّ شره، ويرتدع به أمثاله.انظر جامع العلوم والحكم ص407. [↑](#footnote-ref-227)
228. ) أخرجه مسلم 4/2074 في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ( 38/2699). [↑](#footnote-ref-228)
229. ) أخرجه البخاري 10/447 في كتاب السلام، باب كل معروف صدقة (5/2241)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف( 55/1008)، وكلاهما عنده زيادة: ( قالوا فإن لم يفعل ؟ قال (( فليأمر بالخير أو قال بالمعروف )) . قال فإن لم يفعل؟ قال ((فليمسك عن الشر فإنه له صدقة )). [↑](#footnote-ref-229)
230. ) أخرجه مسلم 4/1761 في كتاب الحيوان، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها (153/2244)، وأخرجه أحمد في المسند 2/157.

     - وجاء عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-: أن رجلاً جاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (( إني أنزع في حوضي، حتى إذا ملأتُه لإبلي، ورد عليّ البعيرُ لغيري فسقيته، فهل في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (( في كل ذات كبدٍ حَرّىً أجر )) صحيح (صحيح الترغيب والترهيب:956). [↑](#footnote-ref-230)
231. ) أي خُفَّها. [↑](#footnote-ref-231)
232. ) أخرجه البخاري 6/351 في كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ( 3321)، ومسلم 4/1761 في كتاب الحيوان، باب فضل ساقي البهائم (154/2245). [↑](#footnote-ref-232)
233. ) عظمة الاصبع. [↑](#footnote-ref-233)
234. ) أخرجه البخاري 6/132 في كتاب الجهاد، باب من أخذ بالركاب ونحوه (9892)، ومسلم 2/699 في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (65/1009) وعنده زيادة: (( وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة )). [↑](#footnote-ref-234)
235. ) **صحيح** ( صحيح الجامع: 4226). أخرجه البخاري في التاريخ الكبير 3/350 (1184) ضمن ترجمة زياد بن أبي حسن، وابن حبان 1/304. [↑](#footnote-ref-235)
236. ) أورده ابن أبي شيبة في مسنده 7/195.

     قال -صلى الله عليه وسلم-: (( أحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سرورٌ تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تطرد عنه جوهاً، أو تقضي عنه ديناً )) حسن لغيره (صحيح الترغيب والترهيب:1/955). [↑](#footnote-ref-236)
237. ) ذكرالمصنِّف -رحمه الله عقب هذه الترجمة ترجمةً بعنوان: في ثواب من توسّل به إلى السلطان ليقضي حاجته، وهي الترجمة الثالثة والخمسون، وقد أورد تحتها حديثاً ضعيفاً؛ فحذفناها. [↑](#footnote-ref-237)
238. ) الحديث منقطع فسعيد بن المسيب تابعي؛ ولكن أخرج الطبراني في المعجم الكبير نحوه عن سلمان 6/246 بزيادة: (( وإن أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة )) (6112). صحيح (الجامع الصحيح: 2031). [↑](#footnote-ref-238)